الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

حُضُورُ التُّرَاثِ اللّغَوِيّ فِي كِتَابَاتِ عَبْد الرَّحْمَنِ الحَاج صَالح

مذكّرة معدّة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشُّعبَة: دراسات لغوية

التَّخصُّص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطَّالبِتْين:

*- حياة بن حمادة

*- نور الهدى بخبخ

إشْرَاف الدُّكتور:

سمير معزوزن

السَّنة الجامعية :2019/2018

شكر وعرفان

نتقدَّم بالشُّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف :

سمير معزوزن الذي لم يدَّخر جهدًا لرعاية العمل

وتوجيه النَّصائح والإرشادات الوجيهة التي

أعانتنا على مواصلة البحث وتخطي عقباته.

والشُّكر موصول أيضا إلى أعضاء لجنة

المناقشة لتحمُّلهم عناء قراءة البحث وتصحيحه

وإثرائه.

إهـــــداء

إلى كل من علّمنا حرفًا، أو ساعدنا بكتاب، أو قدَّم لنا نصيحة، أو أسدى لنا رأيا.

إلى كل أفراد عائلتيْنا صغيرهم وكبيرهم.

إلى زملائِنا في شعبة اللِّسانيات التّطبيقية.

إلى جميع أساتذة اللُّغة والأدب العربي في المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف.

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجازِ هذا البحث.

نُهدي هذا العمل المتواضع.

الطالبتان:

حياة ونور الهدى

مُقَدِّمَة

أَولى عُلماؤُنا العرب القدامى الذين عايشوا زمن الفصاحة اللُّغوية الأولى، أمثال الخليل وسيبويه الأبحاث اللُّغوية جهودًا فائقةً خدمةً للغة الضّاد، فتركوا إرثاً لغوياً ضخماً امتدَّ صيته على صروفِ الدّهر، فشكَّلت علومهم اللّبنات الأولى في إرساء معالم هذا التُّراث الذي يبعث على الإعجاب والإكبار لِما فيه من قضايا ونظريات لغويَّة تقف شامخة أمام بعض ما وصل إليه العلماء في عصر التّكنولوجيا والعقول الإلكترونية.

هذا الإرثُ اللُّغوي احتلَّ مكانة متميّزة في الثّقافة العربية لحجمه الهائل وكثرة العلماء الذين قاموا بِدراسته والتَّأليف فيه، غير أنّ ظهور اللِّسانيات في العالم الغربي وحملها لذلك الطّابع العلمي في دراسة اللُّغة جعلها تُؤثِّر في مسار الدِّراسات اللُّغوية في العالم أجمع؛ هذا التَّأثير مَسَّ العالم العربي نتيجة البَعثات العِلمية للباحثين العرب إلى البلدان الغربية، ما أدّى إلى ظهور لسانيات عربية حديثة اِتَّخذت التُّراث النَّحوي العربي مادَّتها الخام التي انطلقت منها.

حيث ظهر ثلَّة من الباحثين العرب المُحدثين اشتغلوا على دراسته، ووضعوا فيه آلاف التّصانيف كلٌّ حسب نظرته، فاختلفت نماذج الدِّراسات وتعدّدت المواقف في التّعامل معه، ولكنّها بقيت محصورة في ثلاثةِ مواقف أساسية متمثِّلة في: موقف القطيعة مع التُّراث وهو موقف اتَّصل بالثّقافة الغربية المعاصرة ونهلَ من معارفها، فأصحاب هذا الاتِّجاه زعموا أنَّ كلّ المفاهيم التي تنتمي إلى اللِّسانيات الغربية الحالية هي من أحدث ما توصَّل إليه العلم وبالتّالي من أصحّ المفاهيم وأقربها إلى الصّحة، في حين اعتبروا أنّ كل ما اختصّ به العلماء العرب في علوم اللُّغة من المفاهيم البدائية أمثال: عبد الرحمن أيّوب وإبراهيم أنيس.

في المقابل هناك موقف ثان تعصَّبَ للتُّراث واستفرد به، فأصحابه يدعون إلى الانغلاق وعدم المزاوجة بين ما هو قديم وما هو حديث تحتَ ما يُعرف باسمِ المحافظة على الموروث اللُّغوي وأكثر من يُمثِّل هذا الاتجاه عبد الرحمن الحاج صالح.

وردًّا على هذين الموقِفين جاء مذهب ثالث عَمِلَ على الجمع بين الموروث القديم والفكر اللُّغوي الحديث، والتَّوفيق بينهما على أساس أنَّ التَّأصيل ليس اكتفاء ذاتيا للتُّراث فقط؛ بل هو انفتاح على البحث اللِّساني الغربي أيضا واستثمار لمناهجه الحديثة تحت ما يعرف **بالاتِّجاه التَّوفيقي** وهو الأكثر نفوذا وحضورا في حقل الدِّراسات اللِّسانية الحديثة؛ حيث يتبنّى أنموذجا يمزج المقولات الغربية الحديثة بمقولات النَّحو العربي فيما يمكن تسميته بـ: **لسانيات التُّراث.**

وفي دراستنا هذه سَلَّطنا الضّوء على أحد أبرز وجوه الدّراسات اللّسانية في الوطن العربي عامة، وفي الجزائر خاصة، وهو **عبد الرّحمن الحاج صالح**، الّذي يُعْتَبَر خيرُ من يُمثِّل هذا الاتّجاه، حيث تُعدُّ تجربته من التّجارب النّادرة والقليلة في الوطن العربي، لأنّها تميّزت بتلاقح ثقافتين مختلفتين من خلال اشتغاله على دراسة التُّراث اللّغوي ومحاولة تحديثِهِ وتطويرِهِ تِبعًا لِما توصّلت إليه نتائج الدّراسات اللّغوية الحديثة ما وَلّد لدينا الدَّافع الأكبر في اختيارِ موضوع بحثنا الموسوم بـ: "**حضورُ التُّراث اللُّغوي في كتاباتِ عبد الرّحمن الحاج صالح**".

هذا الموضوع تتولّد عنه إشكالية جوهرية تتمثّلُ في:

- **ما مَدَى حُضُور التُّراث اللُّغوي في كِتابَات عبد الرّحمن الحاج صالح؟**

وتتفرّع عن هذه الإشكالية عدّة تساؤُلات نذكر منها:

- ما هو المنهج اللّساني العربي الحديث الذي اعتمده الحاج صالح أثناء دراسته للتُّراث؟
- ما مفهوم الأصالة عنده؟ وهل وُفِّق في الجمع بين التُّراث واللّسانيات الغربية؟

وقبل الإجابة عن هذه التّساؤلات نضع جملة من الفرضيات الممكنة والتي تتمثّلُ في:

- عبد الرّحمن الحاج صالح صوَّب كل اهتماماته لدراسة التُّراث اللّغوي العربي، وحاول إعادة الاعتبار له.
- المنهج اللِّساني العربي الحديث الذي اعتمده الحاج صالح هو: المنهج التّأصيلي.
- تتمثّل الأصالة عنده في الباحث الأصيل الذي يأتي بالجديد الذي لم يسبقه إليه أحد.
- نعم وُفِّق الحاج صالح في الجمع بين التّراث واللّسانيات الغربية.

من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- محاولة التّعمّق والغوص في تفكير عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتاباته التي لقيت رواجا كبيرا في العالم العربي.

ومن أهداف هذه الدّراسة نذكر ما يأتي:

- بيان أنّ تراثنا العربي له صلة قوية باللّسانيات الحديثة، وأنّ هذه الأخيرة ليست جديدة كلّ الجدة ذلك أنّ تُراثنا العربي فيه إشارات واضحة إلى الكثير من القضايا اللّغوية في التّفكير اللِّساني الحديث.
- الكشف عن ملامحِ الحداثة اللّسانية في الفكر العربي والجهود العلمية واللّسانية للباحث عبد الرّحمن الحاج صالح.

ونذكر من الباحثين الذين تناولت دراساتهم هذا الموضوع: عبد الحليم معزوز تأصيل اللّسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرّحمان الحاج صالح دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، رسالة دكتوراه جامعة باتنة 1، والذي أراد من خلالها تبيين أصالة الجهود اللِّسانية العربية وتأكيد مكانتها أمام النّظريات الغربية وذلك بالوقوف على جهودِ اثنين من اللِّسانيين الذين تميَّزوا في حقل الدِّراسات اللِّسانية العربية، وهما تمّام حسّان وعبد الرّحمن الحاج صالح.

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات منها: الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 7، جوان 2010، أيضا مقالة الباحث البشير إبرير: أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليلية الحديثة، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 7، فيفري 2005.

أمّا المنهج الذي اتَّبعناه في هذا البحث، وارتأينا أنّه الأكثر تناسباً مع موضوع دراستنا هو: المنهج الوصفي التّحليلي؛ حيث قمنا بوصف وتحليل أهم القضايا التي تعرَّض لها الحاج صالح وكيف وُفِّق في الجمع بين التُّراث واللِّسانيات الحديثة.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين يتقدّمُهما مدخل ومقدمة وتليهما خاتمة.

أمّا المدخل فخصّصناه لشرح بعض المفاهيم والمصطلحات كمفهوم التُّراث ومفهوم التَّأصيل والحداثة... وتطرَّقنا في الفصل الأوّل الموسوم بـ: "تأصيل عبد الرّحمن الحاج صالح للتّراث اللّغوي" إلى حياة الحاج صالح وجهوده، والإطار الفكري لظهور اللّسانيات وكذلك الاتّجاه التّوفيقي عنده، كما خصَّصنا الفصل الثّاني والمُعنوَن "بالأبعاد التّراثية في كتابات عبد الرّحمن الحاج صالح" للتَّحدُّث عن أصالة النّحو العربي عند الحاج صالح وجهوده التنظيرية، واسهاماته في ترقية اللّغة العربية، ومنهجه في التأليف، وتوّجنا هذه الدّراسة بخاتمة أبرزنا فيها أهم النتائج التي انتهى إليها هذا البحث المتواضع.

ومن الصُّعوبات التي واجهناها: صُعوبة تحليل بعض المواد التّراثية في كتب عبد الرحمن الحاج صالح، بالإضافة إلى تَشعُّب الموضوع ما جعلنا نُركِّز على بعض النّقاط فقط.

وعلى العموم فقد اعتمدنا في بحثنا بصورة أساسية على مُؤلّفات عبد الرّحمن الحاج صالح وهي :بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية(بجزأيه)، بحوث ودراسات في علوم اللّسان الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، السَّماع اللُّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، منطق العرب في علوم اللسان، البُنى النّحوية العربية.

كما استعنَّا ببعض المصادر والمراجع التي أفادتنا في بحثنا نذكر منها:

- حافظ إسماعيل علوي: اللّسانيات في الثّقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته.
- حسين خميس سعيد الملخ: نظرية التّعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين.
- عبد القادر الفاسي القهري: اللّسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية.

وفي ختام هذه المقدّمة لا يفوتنا أنْ نَتقدَّم بالشُّكر الجزيل لأُستاذنا المُشرف الدكتور "سمير معزوزن" وإلى عُضوَي المناقشة، وإلى المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف، وإلى كلِّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

مَدْخَل: مَفَاهِيم وَمُصْطَلَحَات

I . مفهوم التُّراث:

أولا: لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور أنَّ "التُّراث من ورث، وَرِثَه ماله ومجده، ووَرِثَه عنه وِرْثًا وَرِثَة ووِرَاثَة.

أبو زيد :وَرِثَ فُلاَنٌ أباه يرثه وراثةً وميراثا ومَيرَاثا، ويقال: وَرِثْتُ فلانا مالا أَرِثُهُ وِرثا وورْثا إذا مات مُوَرِّثُكَ فصار ميراثُه لك.

ابن الأعرابي: الوِرْثُ والوَرْثُ والإِرْثُ والوِرَاثُ والإِرَاثُ والتُّرَاثُ واحِدٌ " [1].

فالتُّراث عند ابن المنظور مثله مثل الإرث والميراث الذي يرثه الحيُّ عن الميّت ويشمل ما تَركَه الأسلافُ من عادات وتقاليد وعقائد ...

كما جاء في الوسيط أنَّ "التُّراث من الفعل ورث وِرْثًا، وإرثا ورثة ووراثة، ورِثَ فلانا المال صار إليه ماله بعد موته، وورِثَ أباه ماله ومجده ورثه عنه فهو وارث، الجمع وَرَثَة ووَرَّاثٌ أورث فلانا شيئا تركه له وأعقبه إيّاه.

توارثوا الشَّيء: ورثه بعضُهم عن بعضٍ والتُّراث هو الإراث" [2].

أما قاموس المحيط فيعرّفه، " أصل التّراث: وارث أبدلت الواو تاء"[3].

فالمعاجم العربية القديمة تُجمع على أنّ التُّراث هو كلُّ ما يخلّفه الأب لابنه سواء أكان هذا الإرث ماديا أو معنويا.

كما وردت لفظة التُّراث في القرآن الكريم في قوله تعالى :" وَتأْكُلونَ التُّراثَ أكْلاً لَّمَا " سورة الفجر 19، وقوله أيضا:" ثُمّ أوْرَثنَا الكتابَ الَّذينَ اصْطَفينَا منْ عِبادِنا فَمِنهُم ظالِم لِنفْسِه ومِنهُم مُقتصِد ومِنهُم سابِق بالخيراتِ بإذن اللهِ ذلكَ هوَ الفضلُ الكبيرُ "سورة فاطر 32.

---

[1]- ابن المنظور: لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار الصبح، واديسوفت، لبنان، الدار البيضاء، ط1 2006،ج15، ص257.

[2]- عبد الحليم منتصر وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ط4، 2004 ص1024 .

[3]- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، يتبوبرس، ساحة رياض الصلح للطبع والنشر، بيروت لبنان، د، ط 1987، ص964.

فمن خلال التَّعاريف السابقة المقدّمة نُلاحظ أنّ التّراث هو كل ما وصل إلينا من أجدادنا من ثقافة أو لغة أو مال أو تقاليد وغيرها ممّا تركهُ الأقدَمون .

ثانيا: اصطلاحا

عُرّفَ التّراث على أنّه: "ما خلَّف لنا السَّلف من آثار علمية وأدبية مما يعتبر نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه"[1].

وهو أيضا:" ذلك المخزون الثَّقافِي والمُتوارث من قبلِ الآباء والأجداد والمشتمل على القيم الدِّينية والتَّاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد سواء أكانت هذه القيم مدوَّنة في كتبِ التُّراث أم مبثوثة بين سطورها، أو مُتوارثة أو مُكتسبة بمرور الزمن، وبعبارة أكثر وضوحا: أن التُّراث هو روحُ الماضي وروحُ الحاضرِ وروحُ المُستَقبَل بالنسبة للإنسان الذي يحيا، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه، سواء في أقواله أو أفعاله"[2] كما أنَّ التُّراث يُعرف بأنَّه " جماع التاريخ المادي والمعنوي لأمة منذ أقدم العصور إلى الآن"[3].

وعليه فالتُّراث هو ذلك التَّراكُم الثقافي والحضاري الذي ينتقل إلينا عبر الأجيال والأزمان سواء أكان ماديا كالحرف والآثار، أم معنويا كالأفكار والمعتقدات والسلوكات ... وغيرها.

أما التُّراث اللُّغوي العِلمي عندَ عبد الرحمن الحاج صالح هو:"ما تركه لنا العُلماء العرب القدامى من أعمالٍ جليلة انطلقَت كما هو معروف مِن دراسةِ القُرآن للحِفاظ على لغتِه وذلك بطريقة علمية وهو الاستقراء للنص القرآني واختراع نظام من الأعجام والنقط لتصحيح القراءة وظهر هذان العملان معا"[4].

فهو هنا يُشير إلى نوعٍ من التُّراث المُتمثل في الجزء المعنوي منه الذي يتمثل في حفظ الأجيال للقرآن الكريم للحفاظ على لغته.

---

[1]- مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان ، ط2 1984، ص 93.

[2]- سيد علي اسماعيل: أثر التراث في المسرح المعاصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د، ط، دت، ص 38

[3]-سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2009، ص 15.

[4]- عبد الرّحمن الحاج صالح: السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012 ص 7.

II. مفهوم التَّأصِيل:

أولا: لغة

التَّأْصِيل من الأصْل وهو كما جاء في لسان العرب "الأَصلٌ: أسفلُ كل شيء وجمعه أُصول لا يُكسر على غير ذلك وهو اليَأصُول يقال أصل مُؤَصَّل واستعمل ابن جني الأصلية موضع التَّأَصُّل، وكذلك تَأصَّل ويقال استأصَلَت هذه الشَّجرة أي ثَبُتَ أصلُها"[1].

أما في الوسيط فهو: "أصل الشيء أصلا: استقصى بحثه حتى عرف أصله، أصَّلَ الشيء: جعل له أصلا ثابتا يُبنَى عليه.

أصلُ الشَّيء أسَاسه الذي يقومُ علَيه ومنشَؤُه الذي ينبت منه"[2].

فالتَّأصيل إذن هو الأَصْلُ الذي يُرجعُ إليه لِمعرفةِ مَنشأ الشَّيء ومَوطنه.

ثانيا: اصطلاحا

التّأصيل يراد به "الاستناد إلى أصلٍ واضحٍ ومُتماسك، وهذا الأصل إمَّا أن يكون على صورة دليل أو على صورة قاعدة. والدليل إمَّا أن يكون من الشَّرع كتابا وسنَّة، أو من العقل أو من الإجماع. والقاعدة إمَّا أن تكون من الفقه فتكون قاعدة فقهية، أو من أصول الفقه فتكون قاعدة أصولية، أو من العقيدة والكلام فتكون قاعدة كلامية، أو من اللُّغة فتكون قاعدة لغوية، أو من العرف فتكون قاعدة عرفية."[3].

فالتّأصيل هنا هو منهج أو طريقة تستند على أصل واضح وثابت.

---

[1]- ابن المنظور لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي،ج1،ص141.

[2]- عبد الحليم منتصر و آخرون: معجم الوسيط، ص20.

[3]- زكي الميلاد: التأصيل و الحداثة...مفارقة أم معانقة، مجلة النبأ، العدد 85، نيسان 2007، ص1.

III. مفهوم المُصْطَلَح:

أولا: لغة

لقد تعدّدت التَّعاريف اللُّغوية لكلمةِ مُصطَلح حيث نجد:

"كلمة مصطلح في اللُّغة العربية مصدر ميمي لكلمة (اصطلح) من مادة (صلح)"[1]

وقد حدَّدت المعاجمُ العربية دلالة هذه المادّة بأنها:" صلح: الصَّلاح ضدّ الفساد"[2]

وفي معجم الوسيط وردت كلمة (المصطلح) بمعنى: "اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتَّفقوا (تصالحوا): اصطلحوا"[3] كما جاءت فيه لفظة الاصطلاح على أنّها "مصدر اصطلح واتِّفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطِلاحاته"[4]

إذن فالمصطلح من الصَّلاح وهو ضد الفساد.

ثانيا: اصطلاحا

المصطلح:"مفردة صِيغَت وِفقَ خصائِص اللُّغة للدَّلالة عن ماهية الشيء المحدَّد وحصلت على اتفاق المتخصِّصين"[5]، بمعنى أنَّه اتِّفاق مجموعة من أصحابِ الاختصاصِ على تسْمية شيءٍ ما، مع مراعاة الخصَائِص اللُّغوية المُفردة من أجلِ الوصُول إلى الدَّلالة المعبِّرة عن تلك اللفظة. ويُعرَّف على أنّه: "عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تطورات فكرية وتسميتها في إطار معيَّن تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما" [6]، فالمصطلح في مفهومه الاصطلاحي يعني اتفاق مجموعة من أصحاب الاختصاص على تسمية شيء ما.

---

[1]- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للنشر و التوزيع، مصر، دط، دت، ص7.

[2]- ابن المنظور لسان العرب، ج7، ص353.

[3]- عبد الحليم منتصر و آخرون: معجم الوسيط، ص520.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة جدار العالمي للنشر و التوزيع، ط1، دت، ص94.

[6]- ايمان قليعي ونور الدين لبصير: المصطلح اللساني العربي بين الترجمة و التعريب، مجلة اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 41، 03-05-2018، ص74.

ثالثا: مفهوم المُصطَلح اللِّسَانِي

لقَد كان لمَجيء اللِّسانيات في القَرن العِشرين مع العالم السويسري فرديناند دو سوسير (Ferdinand de Saussure) ثورة كبيرة خاصَّة في مجال المصطلحات والمفاهيم الجديدة، والمصطلح اللِّساني عُرف بأنّه: "ذلك المصطلح الدّال الذي يعبِّر عن مفهوم لساني بطريقة موضوعية علمية دقيقة بعيدا عن الذات، فإذا كان المصطلح رمزا لغويا محدِّدا لمفهوم ما في مجالٍ علميٍّ ما، فإنَّ المُصطلح اللِّساني يُحدِّد هوية المصطلح باعتباره تقييدا له يكون لسانيا يمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالاً علمية تبحث في المصطلحات اللِّسانية لا في المصطلحات العامة."[1]

من خلال هذا التَّعريف نلاحظ أنَّ المُصطلح اللِّساني مُرتبط باللِّسانيات التي تهتم بدراسة اللِّسان البشَري دراسة علمِية موضوعية، التي تعتبر بدورها من شروط وضع المصطلح اللِّساني بالإضافة إلى الدّقة والابتعاد عن الذّات.

IV. مفهوم الحَدَاثَة:

أولا: لغة

جاء في لسان العرب "الحديثُ: نقيض القديم والحدوث: نقيض القُدمةِ. حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة، والحديث: الجديدُ من الأشياء"[2].

أما الخليل في كتابه العين فيقول: "صار فلان أحدوثة أي كَثُرت فيه الأحاديث وشابة حدثة: فتية السنّ، الحديثُ الجديد من الأشياء"[3]. كما جاء في معجم جبور عبد النور أنّ الحداثة هي "أوَّلُ الأمْر وابتدَاؤه" [4].

فالحداثة في مفهومها اللُّغوِي لا تخرُج عن كونِها نقيض القدم.

---

[1]- ايمان قليعي ونور الدين لبصير: المصطلح اللساني العربي بين الترجمة و التعريب، مجلة اللّغة العربية، ص ص 74-75.

[2]- ابن المنظور لسان العرب، ج3، ص ص 69-70.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار العلوم، دار الكتب العلمية، القاهرة، بيروت لبنان، ط1، 2003م، ج1، ص293.

[4]- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص92.

ثانيا: اصطلاحا

قبل الحديث عن الحداثة عند العرَب لابد مِن التَّنويه أنَّ الحداثة العربية نَمَتْ وتطَوَّرت في حضن البيئة الغربية ثم نُقلت إلى بلادِ العرب.

يقول عوض القرني في مفهوم الحداثة:" أنَّها مذهَب فِكْري جديد يسعى لهدم كل موروث والقضاء على كل قديم، والتمرُّد على الأخلاقِ والقيمِ والمعتقداتِ"[1]، فهي عنده مذهب فكري يسعى لِطمسِ كل موروث تقليدي.

وهذَا أدونيس يعتبر الحداثة كإشكالية معقَّدة في المجتمعِ العربيّ فهي تعني: "نشوء حركات ونظريات وأفكار جديدة، ومؤسسات وأنظمة جديدة تؤدّي إلى زوالِ البُنى التقليدية القديمة في المجتمع وقيام بُنى جديدة." [2].

فالحداثة بإجمال هي ثورة على كلِّ سائد مألوف وتمرّد على كلِّ ما هو تقليدي.

---

[1]- عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الاسلام، هجر للطباعة والنشر، جيزة، ط1، 1988، ص812 .

[2]- علي أحمد سعيد أدونيس: فاتحة لنهايات القرن، دار العودة، بيروت، ط1، 1980، ص320-321.

الفَصْلُ الأَوَّلُ:

تَأْصِيلُ عَبْد الرَّحْمَن الحَاج صَالح للتُّرَاثِ اللُّغَوِي.

I. نبذة عن عبد الرحمن الحاج صالح:

أولا: حياة عبد الرحمن الحاج صالح

وُلد الدُّكتور عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران في 8 جويلية 1927م وهو من عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر درس في المدارس الحكومية وفي الوقتِ نفسه كان يتلقَّى دروسًا بالعربية مساء في إحدى المدارس الحرّة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين والتحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري[1].

اختار الحاج صالح دراسة الطب، وتوجَّه عام 1954 إلى مصر ليكمل دراسة التخصص في جراحةِ الأعصابِ، وكان وقتَها يتردَّد على جامعِ الأزهر ويحضر بعض دروس اللُّغة العربية، مما جعله يغوص أكثر في لغة الضاد، وبعد مغادرته مصر، التحق بجامعة بوردو بفرنسا، ثم بالمغرب حيث قام بتدريس اللِّسانيات في كلية الآداب بجامعة الرباط، وحصل على دبلوم العلوم السياسية من كلية الحقوق، كما درس الرياضيات في كلية العلوم بالرباط في المغرب [2].

قضى حياته أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر بعد الاستقلال وعُيِّنَ في سنة 1964م رئيسًا لقسمِ اللُّغة العربية وقسم اللِّسانيات، ثم انتُخب عميدًا لكلية الآداب، وبقي على رأس هذه الكلية إلى غاية 1968م، وفي سنة 1968 م كان أستاذا زائرا بجامعة فلوريدا حيث التقى بالعالم اللِّساني نعوم تشومسكي (avram noam Chomsky)، فجرت بينهما مناظرة أفحمت هذا الأخير، وتفرَّغ بعد ذلك للدِّراسة والبحث في علوم اللِّسان حيث استطاع بمساعدة الدكتور أحمد طالب الابراهيمي (وزير التربية آنذاك) أن يُنشئ معهدًا كبيرًا للعلوم اللِّسانية والصوتية وجهَّزه بأحدثِ الأجهزة وأسَّس أيضا مجلَّة اللسانيات المشهورة .

---

[1]-ينظر: أبو محمد ياسر إسلام: البروفيسور الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أبو اللسانيات و الرائد في لغة الضاد، موضوع في انجازات العرب و المسلمين المعاصرين ،4 فبراير 2012، الموقع الإلكتروني:
25 جانفي 2019 – 11و 9 د /9alam.com/community/threads.

[2]- ينظر: حاج صالح الجزائري أبو اللسانيات و الرائد في لغة الضاد، 6 مارس 2017.
الموقع الالكتروني :
25 جانفي 2019 – 11 و 30 د www.aljazeera.net/encyclopedia/icons

وفي هذا المعهد واصل الأستاذ بحوثه بفضل المختبرات المتطورة الموجودة فيه وأخرج تلك النَّظرية التي لُقِّبت في الخارج **بالنَّظرية الخليلية** وهي مطروحة في الرسالة التي نال بها دكتوراه الدولة في اللّسانيات من جامعة السوربون في سنة 1979 م .

وفي عام 1980 م أنشأ ماجيستير علوم اللِّسان وهو نسيج وحده لأنه متعدد التخصصات وقد نوقشت أكثر من 70 رسالة منذ أن أُنشِئ ، والمعهد (معهد اللسانيات والصوتيات سابقا) بقي صامدا يؤدِّي مهامه بفضل سهر الأستاذ على النَّوعية العلمية التي كان يهتم بتخريجها)[1].

"وجدير بالذِّكر أنَّ هذه الأعمال الجماعية في الجزائر تعطَّلت عندما قرر مسؤولو التَّعليم العالي أن يُعيدوا تنظيم الجامعات، فاغتنم بعض الأشخاص هذه الفرصة لإلغاء معهد العلوم اللِّسانية، وذلك في 1984م، وقد سبَّب هذا الحادث المؤلم إلغاء الكثير من المشاريع المهمة ذات المصلحة العامة وتعطيل مجلَّة اللسانيات، وفي سنة 1991م عادت الأمور إلى مجاريها إلى حد ما برحمة من الله تعالى وإلهام منه لبعض العقلاء حيث أُنشئ مركز البحوث العلمية في هذا الميدان، والأستاذ ورفاقه يعملون فيه والحمد لله "[2].

" لُقِّب الحاج صالح" بـ أبو اللِّسانيات والرائد في لغة الضاد"، لأنه كرّسَ حياته في البحث والتنقيب في مجال اللغة، ومن خلال حُبّه للغة العربية اكتشف أهمية التُّراث العلمي اللُّغوي العربي من خلال ما اطَّلع عليه خاصة من كتاب " سيبويه".

ومن أبرز أعمال الباحث الجزائري، تأسيسه للدَّرس اللِّساني في الجامعة الجزائرية ومشروع الذَّخيرة اللُّغوية العربية الذي أسَّسه بفضل أبحاثه عن طريق البرمجة الحاسوبية وكان أوَّل عالم عربي يدعو إلى ذلك المشروع، كما كان أول الدَّاعين إلى إنشاء غوغل عربي.

---

[1]- ينظر: أبو محمد ياسر اسلام: البروفيسور الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين 4 فبراير 2012، الموقع الالكتروني:

25 جانفي 2019 – 11و 45 د /9alam.com/community/threads.

[2]- أبو اللسانيات الجزائريات عبد الرحمان الحاج صالح، السبت 3 أبريل 2010 مع الساعة 17.06 الموقع الالكتروني:

25 جانفي 2019 – 12 و12د 115248 www.djelfa.infa/ vb/shouthread/php?t

وكان حاج صالح يدعو دائما إلى تعدُّدِ اللُّغات عند الفرد معتبرًا أنَّ وحيدَ اللُّغة مسكين ومعاق[1].

ثانيا: الإنتاج العلمي والمنشورات

" للدّكتور الحاج صالح واحد وسبعون بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة(بالعربية والفرنسية والإنجليزية) في عام 2002 م.

- معجم علوم اللِّسان (بالمشاركة)، مكتب تنسيق التعريب التابع للأليكسو، 1992 م
- علم اللسان العربي وعلم اللسان العام (في مجلدين)، الجزائر.
- مقالة " لغة " ومقالة " معارف " في دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الجديدة، ليدن.
- Arabic lingustics and phonetics, in appleidArabic.
- Linguistics and signal processing,New-York,1987 .
- بحوث ودراسات في علوم اللسان، في جزأين (عربية وفرنسية وانجليزية) بالجزائر.
- أربع مقالات :الخليل بن أحمد، والأخفش، وابن السراج، والسهيلي، في موسوعة أعلام العرب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وتكرم رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة فعيَّنه رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000 م"[2].

ثالثا: نشاطه المجمعي

منذ أن عُيِّن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عضوًا بالمجمع وهو يشارك في مؤتمراته بالأبحاث وبإلقاء المحاضرات، ومنها:

- أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع الهجري (مجلة المجمع ج 90).
- الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه (مجلة المجمع ج 92).

---

[1]- ينظر: حاج صالح الجزائري أبو اللسانيات و الرائد في لغة الضاد، 6 مارس 2017 .
الموقع الالكتروني :
26 جانفي 2019 – 17 و 20 د www.aljazeera.net/encyclopedia/icons

[2]- أبو محمد ياسر إسلام: البروفيسور الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المناصرين، 4 فبراير 2012 ،الموقع الالكتروني:
12 فيفري 2019 – 13و 10 د /9alam.com/community/threads.

– تأثير الاعلام المسموع في اللغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية (مجلة المجمع ج 94).

– المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية (مجلة المجمع ج 98).

– حوسبة التراث العربي والانتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي (مجلة المجمع ج 103)[1].

رابعا: كتابات عبد الرحمن الحاج صالح

صدر عن عبد الرحمن الحاج صالح مجموعة من الدِّراسات اللُّغوية المتعددة التي نشرها في الكتب الآتية:

– بحوث ودراسات في اللسانيات العربية (بجزأين).

– بحوث ودراسات في علوم اللسان.

– السَّماع اللُّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة.

– منطق العرب في علوم اللسان.

– الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية.

– البُنى النحوية العربية .

كما قام الحاج صالح مع مجموعة من الباحثين بوضع "المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات" وهو معجم عربي، إنجليزي وفرنسي أُعِدَّ نتيجة " لتعاون مثمر من معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ثم بمقر المعهد – عقد ندوة لدراسة المشروع ... وقد ألحقت بالمشروع مجموعة من الأساتذة منهم : د. عبد الرحمن الحاج صالح وغيره " [2]، مما يُبَيِّنُ البصمة الخاصة التي طبعها في مختلف جوانب الانتاج العلمي.

---

[1]-ينظر: أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، السبت 3 أبريل 2010 م ، الساعة 17: 06 د ، الموقع الالكتروني :

www.djelfa-info/vb/Shouthrejd/php?t:115248 12 فيفري 2019 – 16سا و 30 د .

[2]- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، دط ، 1989، ص 11.

خامسا: وفاته

" توفي الحاج صالح يوم 5 مارس / آذار 2017 بمستشفى عين النعجة في العاصمة عن عمر ناهز 90 عاما "[1].

II. الإطار الفكري لظُهور اللِّسانيات

أولا: ملامح الدَّرس اللُّغوي العَربِي

على الرّغمِ من استقرار اللُّغة العربية في قبائل شبه الجزيرة العربية والتي كان قاطنوها يتكلَّمونها بالفطرة والسليقة، إلّا أنَّهم لم يتميَّزوا بدرسٍ لغويٍ واضحِ الملامح كغيرهم من الأمم السابقة كالهنود واليونان والفرس وغيرهم، إلاَّ بعد نزول القرآن الكريم أين احتاج العرب إلى معرفة معاني ألفاظه ليتيسَّر لهم فهم آياته.

فنشأة الدَّرس اللُّغوي العربي قد صاحب نزول القرآن الكريم في الأمَّة العربية رغم أن هناك محاولات أخرى سابقة لنشأة الدَّرس اللُّغوي مرتبطة بالدِّين والعقيدة في أماكن أخرى "نجد هذا عند الهنود الذين بدأوا بحثهم اللُّغوي لخدمة نصوصهم المقدسة الفيدا (vedas)، ومثل هذا نجده عند الصينيين إذ كانت دراسة النصوص البوذية وغيرها سببا في نشأة المعاجم الصينية، وكذلك كانت دراسة الشّعر الحماسي والديني في اليونان دافعًا للتَّأليف اللُّغوي وبدأت دراسة اللّغة والنّحو في العبرية لخدمة الكتاب المقدَّس"[2].

فاهتمام العرب بلغتهم عموما والنّحو خصوصا يرجَع إلى خوفِهم من وقوعِ (الغلط واللّحن)* على القرآن الكريم، فلمَّا سمِع الخليفة الثاني عثمان بن عفان – رضي الله عنه – بأن هناك أناس يفاضلون بين القراءات، سارع إلى جمع كل السُّور القرآنية في دار حفصة بنت عمر ثم قام بحرقها، واسْتكْتَبهُم مصحفا جمع به شمل المسلمين .

---

[1]- حاج صالح الجزائري أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، 6 مارس ، الموقع الالكتروني : www.aldjazeera-net-/encyclopedia/icons 13 فيفري 2019 09 سا و 30 د .

[2]- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة ، ط6 ، 1988 ص 80.

* الغلط: هو وضع الشيء في غير موضعه، ويجوز أن يكون صوابا في نفسه.

* اللّحن: هو صرفك الكلام عن جهته، ثمّ صار اسما لازما لمخالفة الإعراب، واللّحن لا يكون إلا في القول.

أصبح يعرف فيما بعد بمصحف عثمان، إلاّ أنّ هذا المصحف كان يعوزُه الشَّكل والتنقيط ممّا أدَّى إلى انتشار اللّحن بين أقوام من غير العرب قد دخلت في الاسلام، وكان على المسلمين أن يضعوا حلاً لهذه المعضلة للمحافظة على النص القرآني، وشاءت الأقدار أن يقوم أبو الأسود الدؤلي بهذه المهمة العظمى فكانت هذه البداية التي لا جدال حولها للنَّحو[1].

ومن النُّحاة العرب الأوائل نجد: الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي تناول عدة قضايا تتعلق بالنحو والصرف والعروض؛ حيث كان له دورًا بارزًا في بناءِ نظرية عربية كاملة شملت جميع مستويات اللُّغة من الصوت، والنحو والدلالة وهذا ما جعل تمّام حسان يقول أنَّ: "دوره في بناء النظرية النحوية يضعه في منزلة بين النحاة لم يبلغها أحد قبله، ولا أحد بعده حتى تلميذه سيبويه فقد كان الفضل الأكبر لسيبويه أنه جمع واستوعب وسجل، فأمَّا الخلق والابتكار فقد كانا من نصيبِ الخليلِ في الأغلبِ الأعم مما اشتمل عليه كتاب سيبويه فجمع مادته (كما قال هو للكسائي) من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ... ولم يقف من الانتفاع بهذه المادة عند اكمال النظرية النحوية فقط ، وإنما انتفع بها أيضا في حقل اللغة"[2].

ويجمع الكثير من النحاة العرب على أنَّ النَّحو العربي قد بلَغ ذروَته مع سيبويه في أواخر القرن الثاني للهجرة، فقد كان له الفضل الكبير في دراسة الصوتيات ومع انتشار النحو في العراق ظهرت مدرستين هما مدرسة الكوفة والبصرة حيث؛ "إنَّ البصرة ركَّزت على الانتظام الدقيق والطبيعة المنتظمة للغة كوسيلة للخطاب المنطقي ... وقد امتازت مدرسة البصرة بالتفوُّق على مدرسة الكوفة في المسائل النحوية حيث لقيت مصطلحاتها رواجًا كبيرًا في أوساط الدارسين والباحثين بالمقارنة مع مدرسة الكوفة التي كانت مصطلحاتها غير دقيقة وفي الحقيقة فإنَّ مدرسة الكوفة كان يغلب عليها طابع النقل والوصف"[3].

ومن أَشهَر النُّحاة في مدرسة البصرة نجد: أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ)، نصر بن عاصم اللّيثي (ت 89هـ)، عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي (ت 117 هـ)، أبو عمر بن

---

[1]-ينظر: تمام حسان: الأصول دراسة ايستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب ، القاهرة، د ط، 2000، ص ص 23، 24 .

[2]- المرجع نفسه ، ص231 .

[3]- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 2005 ، ص 39.

العلاء (ت 154هـ)، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، سيبويه (ت 180 هـ) يونس بن حبيب (ت 182هـ)، الأخفش (ت 211 هـ)، قطرب (ت 206هـ) المبرد (ت 285 هـ)، الزجاج (ت 311 هـ).

ومن أبرز النحاة في مدرسة الكوفة نجد : أبو جعفر الرؤاسي (ت 175هـ)، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189هـ)، الفراء(ت 207 هـ)، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت (ت 244 هـ)، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ).

ثانيا: نشأة اللِّسانِيات العَربيَّة الحدِيثة:

مرَّت بوَادِر الحركة اللِّسانية في الثقافة العربية على ثلاث مراحل هي:

1- النّهضة الفكرية العربية: وقد انبثقت عنها:

1-1 المشكلة اللُّغوية في المرحلة العثمانية:

عرفت الثقافة العربية في هاته الفترة تراجعا كبيرا لم يحدث من قبل "وقد كان الجانب اللّغوي من أبرز الجوانب التي جسدت بوضوح التخلُّف الفكري والانحطاط الثقافي في تلك المرحلة. ويمكن أن نُفسِّر ذلك الرُّكود، على المستوى اللّغوي خصوصا، بإدراك العثمانيين " للعروة الوثقى" بين العربي ولغته، وأهمِّية الوازع الديني في تعزيزها وتوثيقها. كما يمكن أن نفسِّر ذلك بشعور الأتراك بضعف لغتهم مقارنة باللُّغة العربية."[1].

يعدُّ الجانب اللُّغوي من أكثر الجوانب تضرُّرًا في هذه المرحلة والسبب في ذلك يعود إلى الرابط المتين بين العربي ولغته الذي عزَّزه الوازع الديني، حسب رأي العثمانيين.

وقد نتج عن ذلك "غياب وسائل التعليم وندرة الكتب، مما أسهم في قطع أواصر العلاقة الروحية بين العربيّ وتراثه" [2]، هذه المرحلة كان لها الأثر السلبي على العلاقة المتينة بين العربي وتراثه بسبب نقص وسائل التَّعليم وانعدام الكتب.

---

[1]- حافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص21.

[2]- المرجع نفسه، ص21.

2-1 إرهاصات التَّغيير:

اعتُبِرت حملة نابوليون بونابارت (NAPOLEON BONAPARTE) (1769_1821م) على مصر (1798_1801م) "البداية الفعلية لانفتاح الثقافة العربية على الثقافة الغربية"[1].

كان لهاته الحملة الأثر الايجابي على الحركة اللسانية العربية؛ حيث خلصتها من الاستبداد العثماني.

2-1 جوانب من تمظهرات الإصلاح اللُّغوي النَّهضوي:

تعلَّق الأمر بتعليم اللُّغة العربية ومحاولة تيسيرها، فقد "تم دخول كثير من العلوم والمعارف الجديدة إلى حقل الثقافة العربية أو على الأصح دخولها من جديد كالطِّب والطبيعيات والرياضيات والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية. وواكب دخول هذه المعارف إنشاء المدارس والمعاهد العلمية المختصَّة في مجالات المعرفة المتعددة، كما جيء بالمطابع وأُنشِئت المجلات والصّحف وطُبعت الكتب"[2].

وتُعتبر هذه المرحلة نهضة للإصلاح اللُّغوي، فقد دخلت علوم جديدة إلى الثقافة العربية. هذا الدُّخول جاء متزامنًا مع إنشاءِ مدارس ومعاهد علمية متخصصة، كما دخلت الطباعة التي ساهمت في طباعة الكتب وإنشاء الصُّحف و المجلات.

2- المرحلة الاستشراقية

على الرغم من الجهود التي بدلها اللُّغويون النهضويون أمثال:

إبراهيم اليازجي ورفاعة الطهطاوي وجورجي زيدان إلاَّ أنَّ" أبواب التحديد لم تفتح على مصراعيها إلا بعد انتداب مجموعة من المستشرقين للتدريس في الجامعة المصرية (1907م) من أمثال: برجشترايسر، وجويدي وليتمان وغيرهم...، فكانت الفرصة مواتية بشكل أكبر للاطِّلاع على مبادئ علم اللغة في مفهومه الجديد، وهي الدعوة التي حملتها كتابات أغلب المستشرقين." [3].

---

[1]- حافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 22.

[2]- مصطفى غلفان: اللسانيات في الثقافة العربية، حفريات النشأة و التكوين، المدارس للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص7

[3]- حافظ إسماعيلي علوي: مرجع سبق ذكره ، ص32.

يُعتبر مجيء المستشرقين بداية جديدة للدَّرس اللُّغوي العربي الحديث نتيجة الاطِّلاع على مبادئ علم اللغة.

3-إرهاصات تشكّل الخِطَاب اللِّساني الحدِيث

ويتجلَّى في:

3-1 الاتِّجاه التَّاريخي المُقارن: ومَثَّل هذا الاتجاه أعمال كل من رفاعة الطهطاوي وجورجي زيدان، وإبراهيم اليازجي، وغيرهم.

3-2 الاتِّجاه الوصفي: عرف هذا الاتجاه طريقه إلى الثقافة العربية بعد أن بدأ العديد من أفراد البعثات الطلابية في العودة إلى أوطانهم بعد أن تشرَّبوا من علم اللِّسانيات أو أحدِ فروعها وتعتبر سنة 1941م مهمة جدا بعد "ظهور أوَّل محاولة تأليف في مجال الدراسات اللغوية الحديثة ممثلة بكتاب علي عبد الواحد وافي في علم اللغة"[1]

أما البداية الفعلية لهذا المنهج في الدِّراسات اللغوية العربية فقد بدأت "بعودة إبراهيم أنيس(1906-1976). وقد ساد هذا الاتجاه وترسَّخ في الثقافة العربية بفضل الجهود التي أعقبت إبراهيم أنيس، والتي عرفت أبرز تجلياتها في جهود تلامذتهم، وجهود بعض العائدين الجدد من المدرسة نفسها التي تخرَّج منها وكان من أبرز هؤلاء عبد الرحمن أيوب، وتمام حسان وكمال بشير، ومحمود السعران... وقد سارت هذه الاتجاهات في تيارات ثلاثة واضحة صاحبت تقديم النظرة اللغوية وهي:

1-الوصفية ونقد التراث النقدي العربي.

2-التحليل البنوي للغة.

3-تطبيق النظرية الحديثة على اللغة العربية." [2]

إذن كما سبق الذّكر أنّ البداية الفعلية للدراسات اللغوية العربية الحديثة كانت بعودة إبراهيم أنيس من المدرسة الوصفية التي تخرَّج منها بالإضافة إلى جهود بعض الطلبة العائدين من المدرسة نفسها.

---

[1]- حافظ اسماعيلي علوي: اللّسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 43.

[2]- المرجع نفسه : ص 44 .

ثالثا: مناهج اللّسانيات العربية الحديثة

اختلَف الباحثون في اتِّخاذهم للمناهج اللسانية الحديثة وهذا راجع إلى تعدُّد المناهج ذاتها حيث يُمكن إعطاء مفهوم للمنهج بأنه:" قواعد مؤكَّدة تقي من الزَّلل وتقودُ الباحث إلى سواء السبيل هو أيضا بالضرورة منظومة من الأدوات والمفاهيم بها تتقعَّدُ القواعد وتتَّضح المسالك، كما أنَّه محكوم بفضاء نظري وإبستمي يُشكِّل رَحِمَه ومجاله الحيوي"[1]، ونتيجة دراسة اللسانيين واللغويين المتأثِّرين بالنظريات اللغوية الحديثة، هذا ما أدَّى إلى ظهور العديد من الاتِّجاهات والمناهج اللسانية العربية المتمثلة في :

1- المنهج التَّأصِيلي:

اتَّخذ أصحاب هذا الاتِّجاه منهجا تقابليًّا في سعيهم لتأصيل جوانب من نظرية النحو العربي، هذا المنهج" يتَّسع عند بعضهم للمقابلة بين جوانب من نظرية النحو العربي وجوانب من مناهج النظر اللُّغوي الحديث، كما في بعض أعمال الدكتور نهاد الموسى. وقد يضيق عند بعض أصحاب الاتِّجاه التَّأْصِيلي فيصير مقابلة بين جوانب من نظرية النحو العربي وجوانب من منهج لغوي حديث، كالمنهج التحويلي التوليدي كما في أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، والدكتور عبد القادر المهيري، وبعض أعمال الدكتور ميشال زكرياء".[2]

يرى سعيد الملخ أنَّ أصحاب هذا الاتِّجاه عملوا على تأصيل التُّراث، من خلال اعتمادهم على عقد مقابلة بين نظرية النَّحو العربي وما يتَّفق معهما في علم اللُّغة الحديث كما وُجد في أعمال الدكتور نهاد الموسى، ولكن هناك من حَصَرَ مجال المقابلة في بعض جوانب النَّحو العربي وبعض مناهج البحث اللُّغوي الحديث كالمنهج التحويلي التوليدي، ومن بينهم الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

---

[1]- محمد ناصر العجيمي: النقد العربي الحديث ومدارس النقد العربية، دار محمد علي الحامي، سوسة، تونس، ط 1، 1998 م، ص ص 489- 490 .

[2]- حسين خميس سعيد الملخ: نظرية التعليم في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص ص 241-242 .

ويرى ميشال زكرياء في هذا الصَّدد أنَّ الاتِّجاه التَّأصِيلي عَمِل على:" إعادة قراءة التُّراث اللُّغوي العربي قراءة معاصرة على ضوء النظريات الألسنية الحديثة المتطورة، بهدف تِبيان الآراء اللُّغوية المتطورة في تراثِنا والاستفادة منها في مجال الألسنية، وإظهار سبق علمائنا القدامى في هذا المضمار لكثير من قضايا النَّظريات الألسنية الحديثة المعاصرة "[1].

ونلاحظ أنَّ قول ميشال زكرياء يوافق قول سعيد الملخ في مفهوم المنهج التَّأصِيلي بأنَّه قراءة للتُّراث اللغوي وفق المنهج الحديث، لكنه يضيف عليه بأنَّ علماءنا العرب هم السبّاقون في تحديد المعالم الأساسية التي ينبني عليها الدَّرس اللغوي.

ونذكر موقف عبد الرحمن الحاج صالح من هذا المنهج الذي "انطلق من إيمانه بوجود نظرية دقيقة في أصولها ومفاهيمها في النَّحو العربي الأصِيل فيما تركه لنا أمثال الخليل وسيبويه ومن تلاهما، ويتَّضح ذلك بإعادة قراءة التُّراث ليس على ضوء النظريات الحديثة فقط، وإنما بدراسة إبستمولوجية معرفية دقيقة لمفاهيم النحاة وتصوُّراتهم، وطرق تحليلهم وبدون إسقاط أي تصوّر آخر لتصوّر النحاة العرب المتأخّرين أو تصوُّر الغربيين عليها"[2]

وأشاد الحاج صالح بجهود علماء اللُّغة العربية العرب الذي تركوا تراثا علميا ضخما لا يُستَهان به وامتد انتاجهم العلمي عدة قرون، هذا الانتاج العلمي الذي كان محل دراسة من قبل اللغويين من الغرب والعرب .

2- المنهج الوصفي التقريري :

أخذ بهذا الاتِّجاه مجموعة من العلماء العرب أمثال : إبراهيم أنيس في كتابه " أسرار اللغة " وعبد الرحمن أيوب في كتابه " دراسات نقدية في النحو العربي "، وتمام حسان في كتابه " اللغة بين المعيارية والوصفية"، حيث يقوم هذا المنهج على:" دراسة اللُّغة دراسة شكلية خارجية ... في وصفها نحويا، صرفيا وصوتيا لذلك ينفرون من التعليل القائم على التَّأويل والتَّقدير والمقايَسة العقلية لا الشكلية بين ظاهرتين أو حكمتين، لأن العلَّة المقبولة عندهم تلخِّصها قوله: "هكذا نطقت العرب" [3].

---

[1]- ميشال زكرياء: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1، 1993، ص 115.

[2]- حسين خميس سعيد البلخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، ص 247 .

[3]- المرجع نفسه، ص 224.

ينطلق هذا المنهج من المنهج البنوي الذي يدرُس اللُّغة في ذاتها ولأجل ذاتها في مستوياتها المختلفة (الصوتية، الصرفية، النحوية).

ولقد ركَّزنا في دراستنا على أحد أعلام هذا المنهج الذين اعتمدوا عليه وهو عبد الرحمن أيوب الذي دعا إلى توجيه الدِّراسة اللُّغوية إلى المنهج الوصفي الذي طبع اللسانيات آنذاك في مقابل التَّعليل الفلسفي المنطقي؛ حيث يقول في مُقدمةِ كتابه:" أصبحت دراسة الأصوات الخطوة الأولى إلى الدِّراسة اللُّغوية بمختلف فروعها، وازدهرت اليوم مدرسة تسمى بالمدرسة التحليلية الشكلية school of formal analysis وتنوَّعت نظرياتها، وأصبحت الدِّراسة اللّغوية في بعض صورها أشبه بالمعادلات الرياضية"[1].

فهذا التوجُّه اهتمَّ بدراسة اللُّغة دراسة شكلية علمية موضوعية تقوم على وصف العلاقات بين مختلف العناصر اللُّغوية وصفًا موضوعيًا فهو يتَّسم بأساسين مهمَّين هما الموضوعية والوصفية [2].

حاول عبد الرحمن أيوب تخليص الواقع اللُّغوي من التعليل الفلسفي والمنطقي في اعتماده على الشكل والوظيفة مستبعدا المعنى من التحليل اللُّغوي، حيث انتقد الباحث نمط التفكير النحوي العربي في تأثُّره بالمنطق والفلسفة وهما لا يناسبان الدِّراسة الوصفية للغة وهو السبب الذي جعل النَّحو العربي يعاني "من التفكير الجزئي الذي يُعنى بالمثال قبل أن يُعنى بالنَّظرية ... فيصف النّحو التَّقليدي بأنه لا يخلص إلى قاعدته من مادته بل إنه يبني القاعدة على أساس من اعتبارات عقلية أخرى ثم يعمد إلى المادة فيفرض عليها القاعدة التي يقول بها وهذا النوع من التَّفكير لا يمكن أن يوصف بأنه تفكير علمي بالمعنى الحديث" [3].

انتقد عبد الرحمن أيُّوب النّحو العربي لأنّ هذا الأخير يقدّم المثال على النّظرية، فأطلق عليه اسم النّحو التقليدي.

---

[1]- مقدمة عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي ، مؤسسة صباح للنشر و التوزيع، الكويت، د ط ، 1957 ص ص هـ-و.

[2]- ينظر: حليمة أحمد عمايرة: الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 42.

[3]- مقدمة عبد الرحمن أيوب: مرجع سبق ذكره، ص د .

3- المنهج التّفسيري:

اعتمد هذا المنهج مجموعة من العلماء من بينهم: عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه "اللّسانيات واللغة العربية"، ومحمد علي الخولي في كتابه" قواعد تحويلية للغة العربية"، ومازن الوعر في كتابه " نحو نظرية لسانية "، وقد ذكر عبد القادر الفاسي الفهري بأنَّ " النظرية اللِّسانية، كسائر النظريات هي بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصة تكوِّن مجموعة متَّسِقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير"[1]. والتفسير عنده هو "مفهوم شامل يُفسّر النِّظام اللُّغوي من حيث المفاهيم النحوية كالحالة الاعرابية، والتّطابق والتّقدير، والحذف والزمن. ومن حيث اللّوازم المعجمية كالمعنى، والتعدية واللزوم، وصيغة الفعل"[2].

ويُؤكِّد أنَّ المنهج التفسيري قد تجاوز المنهج الوصفي التقريري في تحليل الظَّاهرة اللغوية باعتماده على النَّحو التوليدي التحويلي، الذي يهتم بتحليل وتفسير الظواهر اللغوية، نحويا وصرفيا وصوتيا ومعجميا .

وقد ردّ الفهري على الوصفيين أمثال تمّام حسان الذين رفضوا العلّة، ونظرية العامل والاعراب التقديري ... بدعوى أن هذه الأشياء ليست من العلم، وأن العلم يجب أن يكتفي بالملاحظة الخارجية والتَّساؤل عن كيف، ولا يتعدّى ذلك على التساؤل عن علّة وجود الظاهرة، ويعتبر الفهري أن النظرية العلمية يجب أن ترقى إلى مستوى تفسيري، ولا تكتفي بالملاحظة الخارجية في جميع الأحوال، بل تبحث في الكيف وفي ما وراء الكيف [3].

نلاحظ أن الفاسي الفهري خالف الوصفيين في نظرتهم للعلم، فهم يرون أنّه يجب أن يكتفي بالملاحظة الخارجية ولا يتعدى ذلك، فالنّظرية العلمية عنده ترقى إلى مستوى التفسير.

---

[1]- عبدالقادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب ط3 ، 1993 ، ص 13.

[2]- حسين خميس سعيد الملخ : نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، ص 252.

[3]- ينظر: عبدالقادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، ص 58.

III. الاتِّجاه التَّوفيقي لعبد الرحمن الحاج صالح:

أولا: مفهوم الاتِّجاه

1- لغة

الاتِّجاه من وَجَّه كما جاء في الوسيط بمعنى: "انْقاد واتَّبع. يُقال: قاد فلانُ فلانًا فوجَّهَ: انقاد واتَّبع، وجَّه إلى الشّيء: تَوَجَّهَ بمعنى ولَّى وجْهَهُ إليه"[1].

أمّا في المنجد فالاتجاه من "اتَّجه وَجَدَ طريقه، أخذ وِجهةً معينة، استدلَّ على طريقه، اتَّخذ اتجاها معينا"[2].

فالاتِّجاه في اللُّغة يحملُ معنى الانقياد واتِّخاذ طريق معين.

2- اصطلاحا

أمَّا الاتجاه اصطلاحا فهو:" يعبِّر عن موقفِ الفرد إزاء قضية أو فرد أو جماعة مُعيَّنة كما يعكس هذا الموقف من حيث الإيجاب أو السلب أو الحيادية"[3]

كما عُرّف الاتجاه في قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية بأنّه:" الشُّعور بالتَّأييد أو المعارضة إزاءَ موضوع معيَّن كجماعة معينة أو فكرة أو فلسفة أو قضية" [4] فالاتجاه مرتبط بالاستعداد الايجابي والسِّلبي للفرد حول قضية معينة أو موضوع أو موقف ما فيكون إمَّا بإقباله عليه أو نفوره منه.

---

[1]- عبد الحليم منتصر وآخرون: معجم الوسيط ،ص1015.

[2]- لويس معلوف : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2 ،2001، ص1510.

[3]- سهام ابراهيم كامل محمد : مفهوم الاتجاه، أطفال الخليج ، مركز دراسات وبحوث المعوقين، ص2.

[4]- عيسوي عبد الرحمن: قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية، الدار الجامعية، بيروت، دط،1987، ص21.

ثانيا: مفهوم التَّوْفِيق

1- لغة

التّوفيق في اللّغة من "وَافَقَ فُلاَنٌ بين الشيئين موافقة، وَوِفَاقًا: لاَءَمَ، ووفَّقَ بين الأشياء المختلفة ضمَّها بالمناسبة"[1] والتَّوافقُ من وفَّقَ؛ أي "وَحَّدَ بين شيْئَين لاَءَمَ بينهما وجعلهما مُنسجميْن، نقول مثلا وفَّقَ بين الواقع والخيال"[2].

فالتّوفيق في تعريفه اللّغوي يحمل دلالة الملاءمة والتّوحيد والانسجام.

2- اصطلاحا:

التّوفيق هو: "الأخذ من القديم ما يتَّفِق مع العصر، وإرجاع الجديد لمقاييس القديم، فهو موقف شرعي من الناحية النظرية يودُّ أن يستوعب مزايا كِلاَ الموقفين السابقين، وأن يتخلّى عن عيوبهما"[3].

فالاتِّجاه التَّوفِيقي هو: مذهب عَمِلَ على الجمع بين الموروث القديم والفكر اللُّغوي الحديث، والتَّوفِيق بينهما على أساس أنّ التَّأصيل ليس اكتفاء ذاتيا للتُّراث فقط، بل هو انفتاح على البحث اللساني الغربي أيضا واستثمار لمناهجه الحديثة، سعيا إلى بعث القديم في صورة الحديث الملبّي لحاجيات العصر.

ويقول محمّد عابد الجابري:" إنّ التُّراثَ في نظر هذا الفريق دعامة لبناء المستقبل، لا تجديد ولا تحديث يبدأ من الصفر، بل لابدّ من الانتظام في عمل سابق أعني في التُّراث" [4].

فأصحاب هذا الاتِّجاه يؤكِّدون على أهمية التُّراث فهم يعتبرونه الرَّكيزة التي نستند إليها من أجل بناء المستقبل.

---

[1]- عبد الحليم منتصر وآخرون: معجم الوسيط ،ص 1046.

[2]- لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1544.

[3]- حسن حنفي: التراث و التجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط4، 1992، ص31.

[4]- محمّد عابد الجابري: بنية العقل العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دط،1986، ص 569.

ثالثا: توجُّه عبد الرحمن الحاج صالح

الاتِّجاه التّوفيقي هو المنحى العلمي الذي أخذ به عبد الرحمن الحاج صالح؛ حيث لاقح ووازى بين تيَّارين واتجاهين مختلفين وهما: التُّراث اللّغوي العربي والدَّرس اللِّساني الغربي هذا التَّلاقح ساعده على بناء نظرية لسانية عربية حديثة هي: **النَّظرية الخليلية** التي نتج عنها عدة مشاريع تطبيقية **كمشروع الذّخيرة اللّغوية**.

جاء الاتِّجاه التَّوفيقي نتيجة ثورة على اتجاهين مختلفين وهما: اتِّجاه اتَصل بالثقافة الغربية المعاصرة ونهل من معارفها اللغوية وتيار آخر استفرد بالتُّراث فقط، وقد عاب عبد الرحمن الحاج صالح على كل باحث أخذ من اللسانيات الحديثة، حيث قال في هذا الصَّدد: " فالمقصود من هذا ليس هو أن نأخذ كل ما يقوله المحدثون من علماء اللِّسانيات وننطلق منه كأصول ثم ننظر ما الذي يوافق ذلك فيما جاء به العلماء القدامى من أقوال فنحكم على بعضها بالصِّحة لموافقتها لها وبعضِها بالخطأ(بل بالبدائية) لمخالفتها"[1].

كما يقول أيضا : "لا نريد النَّظر فيما أخرجه القدامى وفي أعيننا نظرات خاصة بالعصر الذي نعيش فيه فنطمس الرُّؤية القديمة بالرُّؤية الجديدة ولو من بعض الجوانب"[2].

فهو هنا يؤكِّد على ضرورة النَّظر للتُّراث اللُّغوي العربي بعيدا عن أحكام النَّظريات اللِّسانية الحديثة لأنّ ذلك يؤدِّي إلى طمس التُّراث أو بعض منه.

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي عند العرب ومفهموم الفصاحة، ص8.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفَصْلُ الثّانِي:
الأَبْعَادُ التُّرَاثِيَةُ فِي كِتَابَاتِ عبد الرّحمن الحاج صالح.

I. أصالَةُ النَّحو العربِي عِند عبد الرحمن الحاج صالح:

أولا: مفهُومُ الأصَالَة عندَ الحاج صالح

تباينَت نماذج القراءات المسلَّطة على التُّراث اللُّغوي- وهذا التَّباين له أسبابه ودواعيه- فدعاة الأصالة باسم المحافظة على الموروث ألفَيناهم يدعون إلى عدم المزاوجة بين الفكر اللُّغوي القديم والحديث، في حين أنَّ دعاة الحداثة – وباسم التَّفتح والعالمية – فنجدهم يدعون إلى الاحتكاك بالثقافات الأخرى[1].

غير أن الأصالة أصبحت لا تعني الاكتفاء بنفسها دونما السَّعي من أجل التطور كما أن الحداثة لا تعني الابتعاد عن التُّراث وإهدار جهود القدماء. فمفهوم الحاج صالح لمصطلح الأصالة يخالف غيره من الباحثين الذين يقابلوه بالحداثة والمعاصرة ذلك أنَّ" الأصالة تقابل في الحقيقة الَّتقليد، أَيًّا كان المقلَّد المحتذَى به سواء أكان العلماء العرب القدامى أم العلماء الغربيون، والأصِيل عنده هو الذي لا يكون نسخةً لغيره، فكأنَّ هؤلاء المثقَّفين بجعلهم الأصالة في مقابل المعاصرة لا يتصورون هذه الأصالة إلاّ بالرجوع إلى القديم، فالأصيل في الواقع هو المبدع الذي يأتي بشيء جديد لم يسبق إليه مهما كان الزمان الذي يعيش فيه. والأصالة في زماننا هذا على هذا الأساس هي الامتناع من الغريبين خاصّة"[2] فلفظة التقليد عنده لا تخرج في مفهومها عمَّا قصده القدماء وهو" اتِّباع الإنسان لغيره فيما يقول أو يفعل معتقدا الحقِّيةَ فيه من غير نظر وتأمُّل في الدَّليل" [3]، فالتَّقليد هنا لا يخرج عن التَّبعية الكلِّية للآخر وقبول أفعاله وأقواله بغير جدال سواء كان التَّقليد للقدماء أم الغربيّين المحدثين؛ فيقول "فهذا هو موقف العالم ذي الأصالة وكُنَّا- وما يزال الكثير منَّا- نُقلِّد القدامى من علمائنا ثمّ جاء مِنَّا من يقلِّد الآن الغربيين فاستبدلوا بذلك تقليدًا بتقليد" [4]. فالحاج صالح يبتعد عن التَّقليد الأعمى دون تحميص وغربلة في المصادر الأصلية قائلاً: " فهكذا يتبيَّن أنَّ الباحث

---

[1]- ينظر: محمد بوعمامة : التراث اللغوي العربي بين سندان الأصالة و مطرقة المعاصرة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جانفي- جوان 2008،ع2/ 3، ص02.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، الجزائر، د.ط، 2012، ج1 ص11.

[3]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط،1413، ص58.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح: مرجع سبق ذكره، ج1، ص12.

الأصيل هو الذي إذا طرق موضوعا قصد منابعه الأصيلة وأمعن النظر في مظانِّه الأولى أي فيما تركه المعني بهذا الموضوع نفسه لا فيما رواه عنه غيره بعد مضي خمسة قرون"[1]. فمفهوم الأصالة –في نظره– يدور حول الباحث الأصيل المبدع الذي يأتي بالجديد لم يسبقه إليه أحد.

ثانيا: النَّحو العَربي والمَنطِق الأرِسْطِي

إنّ من أهمِّ ما انتُقد عليه النّحو العربي أنّه متأثر بالمنطق الأرسطي" فمن الآراء التي شاعت بين المهتمين بالنَّحو العربي واعتبرها الكثير منهم حقائِق لا تحتمل النِّقاش أنَّ هذا النّحو مدين للفلسفة اليونانية بأهم معطياته، نشأ في بيئة متشبِّعة بها وبُوِّبّ على أساس مقولاتها، واكتمل بناءُ صرحه بفضل ما اقتبس من مقوّماتها"[2].

وعلى الرغم من شيوع هذه الآراء وانتشارها الكبير خاصة في النصف الأول من هذا القرن إلاّ أن هناك الكثير من الباحثين تصدّوا لها إمّا بالنّقاش أو بالرّفض، ولعلّ أهم بحث ظهر في هذا الموضوع "المقال القيم الذي نشره الحاج صالح بعنوان النَّحو العربي ومنطق أرسطو"[3]، ليجيب عن أسئلة دارت بين كثير من الألسن وهي: هل تأثَّر النّحو العربي بالمنطق اليوناني؟ ومتى وقع ذلك؟ فقد بَيَّن الأستاذ بالأدلَّة التاريخية والعقلية أن النّحو العربي في جوهره لغوي محض، وقد كان ردّه موجّها خصيصا للمستشرق أدالبير ماركس A.Merx ومن تأثَّر برأيه من المعاصرين العرب محاولاً البرهنة على حقيقة أصالة النَّحو العربي.

فمن الافتراضات التي اصطنعها مركس وجعلها مسلَّمات علمية نجد :[4]

– ضرورة مرور زمان طويل تتكون فيه المقاييس النحوية.

– ضرورة اعتماد النحو على المنطق وعلى المفاهيم الفلسفية.

– ضرورة اعتماد النحاة العرب على مفاهيم غريبة عنهم.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1، ص17.

[2]- عبد القادر المهيري: خواطر حول علاقة النحو العربي بالمنطق واللغة ، حوليات الجامعة التونسية ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، العدد 10 ، 1973، ص 21.

[3]- المرجع نفسه، ص 22

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح : مرجع سبق ذكره، ج 1، ص 48 .

إلاّ أن الافتراض الأخير هو أخطر من كل ما سبق إذ ينفي للعرب القدرة على الإبداع في الميدان العقلي.

كما يمكن حصر أهم ما حاول مركس البرهنة عليه بأنه من أصل يوناني فيما يلي :[1]

- تقسيم الكلام إلى أقسام ثلاثة.
- مفهوم الأحداث.
- مفهوم الصرف والتَّصريف.
- مفهوم الخبر وعدم وجود مفهوم ما يسمِّيه sujet عند العرب لعدم وجوده عند أرسطو.
- معنى الجنس لأنَّ هذه الكلمة من أصل يوناني.
- ألقاب الأحكام الإعرابية من رفع ونصب وجرّ.
- معنى الظرف.
- معنى الإعراب مقابل لمعنى السليقة.
- معنى الحال .
- التمييز بين الأزمنة الثلاثة .

حاول الحاج صالح مناقشة هذه الافتراضات والمفاهيم كلّ على حدى للتَّأكيد على أنَّ المنطق اليوناني ليس له تأثير على نشأة النَّحو العربي[2] ويؤكِّد أنّ ما طرأ على الثقافة العربية في القرن الثالث الهجري كان له تأثير سلبي نتيجة اتصال نزعتين في العلم والبيان وهما العالم العربي والعالم اليوناني، وقد أثبت المؤرخون أنَّ هذا الاتِّصال كان بأول كتاب تُرجِم لأرسطو ليصل إلى عبد الله بن مقطع (ت 139هـ) وتبيّن أنّ محمد ابنه هو الذي قام بهذه المحاولة [3]، غير أنّه قد نُفِيَ عن ابن المقفع ترجمته شيء لأرسطو وأنَّ التَّرجمة قد تمَّت بعد تأليف كتاب سيبويه، أي بعد نشأة النحو العربي وعلم اللغة بفارق قرن من الزمن[4].

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 52 .

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص ص 49-63 .

[3]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1، ص43.

[4]- ينظر: اسماعيل أحمد عمايرة : المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية، دار حنين، عمان، ط2، 1992 ص 50.

جعل الحاج صالح بحثه يعجّ بالأدلّة والحجج التي تؤكّد أن النَّحو العربي لم يتأثَّر في بدايات نشأته بمنطق أرسطو لا في مناهج بحثه ولا في مضمونه التَّحليلي، ولابدّ من النَّظر في هذه الظَّاهرة التاريخية كأحداث زمانية متَّصلة وغير منفصلة لتجنُّب الارتباك في الحقائق.

ثالثا: السَّمَاع اللُّغوِي عند الحاج صالح

تناول الدّارسون السّماع بكثرة، باعتباره دليلا من أدلّة النّحو العربي، وكانت هذه الدراسة تارة شرحا، وتارة إعادة لِماَ قُدّمَ من قِبل النّحاة الأوائل الذين ألّفوا في النَّحو العربي.

كما نجد أيضا بعض المحدثين حاولوا إخضاع السَّماع اللُّغوي العربي للدِّراسات العربية والبنوية، لغرض التجديد والحداثة في النَّحو العربي.

غير أنّ الحاج صالح قد تميَّز في تناوله للسَّماع اللُّغوي العربي، وذلك بجعله علميا محضاً من أجل إظهار الموروث النَّحوي، كمنافس لما جاءت به النَّظريات اللُّغوية العربية، وقد أطلق على السَّماع اللُّغوي العربي مصطلح حديث ورائج في اللِّسانيات الحديثة وهو **المدوّنة** واعتبره أكبر مدوّنة عرفها التاريخ، وحصر هذا الأخير في نوعين من النصوص:

1- نصوص أُخِذت وهي محفوظة في الصدور.

2- نصوص حرّة عفوية .

فالنّصوص المحفوظة : (المنقولة شفهيا) وهي التي ينقلها النّاطقون باللغة العربية بعضهم إلى بعض وجيل بعد جيل ولم يأخذها العلماء مباشرة من مصدرها الأصلي أي من أصحابها الذين أنشؤوها هم أنفسهم، ومن بينها:

- النص القرآني من خلال القراءات المتوارثة .
- الشعر الجاهلي وشعر المخضرمين الذي توارثه فصحاء العرب [1]

أمّا النصوص الحرة العفوية: هي نصوص سمعها اللُّغويون من أصحابها مباشرة فليست بكلام محفوظ ومنقول حفظه الناس من غيرهم وليس بتأدية لكلام سبق أن قيل، فأصحابها

[1]- ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، دار موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2012 ، ص ص 252 – 253.

هم الذين تكلموا بها عفويا ولم ينقلوها عن غيرهم. وأكثر هذه النصوص هي من الكلام المنثور، بالإضافة إلى بعض الأشعار والأبيات والقصائد التي سمعت ودُوِّنَتْ[1].

ونظرا للأهمية التي نالها السَّماع من قِبَلِ النحاة باعتباره دليلا يُحْتَجُّ به، نجد الحاج صالح قد وضع ضوابط واضحة للتَّعامل مع المسموع والتحقق من صحَّته، نلخصها في ما يلي : [2]

1- فيما يخص الرِّواية ومدى ثقة الباحث فيها:

- ضرورة الرجوع إلى ما قاله القائل نفسه أي إلى نصّ قوله أو أقواله مما وثق والامتناع البات من الاكتفاء بما رُوي عنه فإن لم يوجد فلا بد من الاعتماد على ما رواه عنه أصحابه الذين سمعوا منه مباشرة .

- ضرورة الاعتداد في التصديق لما يُروى من الأحداث ومن الأقوال بأن يكون من أكثر من وجه؛ أي بالروايات الصادرة من مصادر مختلفة لا تكون منقولة بعضها عن بعض والرَّفض لكل ما ينفرد به راو.

- ضرورة الاصطفاء للمصادر وتخيّر ما أجمع العلماء قديما وحديثا على صحته.

الرفض لكل مصدر كمرجع للرواية يتضح أن أكثره كذب وافتراء متعمّد.

2- فيما يخص الفهم لما قصده بالفعل أصحاب النصوص:

- ضرورة تقديم النص الأصلي لقول قائل على شرحه في محاولة فهمه أي لا بد من أن يُبدأ بالنص الأصلي قبل النظر في شروحه.

- التمسُّك بمبدأ التصفح الكامل للنص الواحد أو لعدّة نصوص ليتمكَّن الباحث من إدراك المقصود الحقيقي في استعمال صاحب النص لألفاظ خاصة أو لتعليق .....

- الاعتماد بعد هذا التصفح الكامل للنّص على طريقة تحليلية استنباطية ترمي إلى استخراج لا المعاني الوضعية لألفاظ النص بل المعني المقصود من كل لفظة في كل نص.

---

[1]- ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، ص 262.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص ص 9-11.

– الاعتداد الجدّي المستمر بعامل الزمان فقد تتغير رؤية العلماء وتصوراتهم ومفاهيمهم وحتى في مصطلحاتهم

– ضرورة التَّمحيص الموضوعي الدَّقيق للنظريات اللسانية الحديثة إذ لا يجوز أن تُقبل أي نظرية كلّيا أو جزئيا، إلا كآراء وافتراضات وذلك لتفادي التخليط بين المفاهيم العربية القديمة وبين ما ظهر من الأفكار والمناهج اللسانية الحديثة.

II. جهوده التَّنظيرية :

أولا : النَّظَرية الخَليلِية الحدِيثة*

1- تعريف النَّظرِية الخَليلِية الحَديثَة:

هي نظرية لسانية عربية جديدة "تُمثِّل امتداد لنظرية النَّحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175) وتلميذه سيبويه (ت180هـ) ومن جاء بعدهما من النُّحاة العرب القدامى العباقرة ممّن شافهوا العرب الخُلّص الأقحاح ابتداء من القرن الثاني الهجري وهي الفترة الخصبة في الفكر اللُّغوي العربي الأصيل المبدع . وحتى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)"[1].

فهي نظرية ذات جذور نحوية عربية أصيلة قدّمها علماء العربية المتقدّمون مراعين فيها خصوصية هذه اللّغة وتميُّزها وقداستها، من أمثال: الخليل، سيبويه ومن تبعهما.

"سُمِيُّت بالنظرية الخليلية أو اللِّسانيات الخليلية وهي لا تعني الخليل وحده وإنّما نُسِبَت إليه لأنّه هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللُّغة ووضع علم العروض واختراع الشَّكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين"[2].

وقد أسَّسها أبو اللِّسانيات العربية الجزائري" عبد الرحمن الحاج صالح ولقد أطلق عليها هذا الاسم مجموعة من اللغويين في الخارج"[3]، عند مناقشته لرسالة الدكتوراه بجامعة

---

[1]- البشير ابرير : أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة العدد السابع ، فيفري ، 2005 ، ص 2.

[2]- المرجع نفسه: ص 2.

* النظرية الخليلية الحديثة،NEW KHALILIENE THEORY ورمزها الدولي المختصر"NKT".

[3]- التّواتي بن التّواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي، رويبة، الجزائر، ط2 2008، ص 80.

السوربون بفرنسا سنة 1979 والموسومة باللسانيات العامة واللسانيات العربية Linguistique générale et Linguistique arabe

وعلى الرَّغم من أنّ النظرية حديثة إلاّ أنّ " صاحبها لم يكن مجرّد مفرغ لمعلومات قديمة في كراسات حديثة، بل مازج بين الدِّراسات القديمة وتمثّله أحسن تمثيل، وبين الدراسات الحديثة بدءًا من بنوية دو سوسير التي أخذ عليها مآخذ كثيرة، إلى النَّظرية التوليدية التحويلية التي أشاد بها في كثير من المواقع باعتبارها تتماشى في كثير من أبعادها مع خصائص اللّغة العربية"[1]؛ أي أنّه أحيا النَّظرية الخليلية القديمة، وطبع عليها أبعاد لسانية حديثة غربية فابتدع منها نظرية جديدة سميّت ب: **النَّظرية الخَليلِية الحَديثَة** .

ويقول الحاج صالح موضِّحًا فكرة تأسيس نظريته:" وقد حاولنا منذ ما يقرب من ثلاثين سنة أن نحلِّلَ ما وصل إلينا من تراث فيما يخُص ميدان اللغة وبخاصة ما تركه لنا سيبويه وأتباعه ممّن ينتمي إلى المدرسة الخليلية. وكل ذلك بالنَّظر في الوقت نفسه فيما توصَّلت إليه اللّسانيات الغربية. وكانت النتيجة أن تكَوَّنَ مع مرور الزمان فريق من الباحثين ... يريد أن يواصِل ما ابتدأه الخليل وسيبويه "[2].

وعليه فهي نظرية لغوية لسانية مُنبثقة من المفاهيم النَّحوية لعلمائنا الأوّلين أمثال سيبويه والخليل.

2- مبادئ ومفاهيم النَّظرية الخَليلية الحدِيثة:

اعتمد العلماء العرب القدامى، وزعيمهم في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي على عدد من المفاهيم، والمبادئ لتحليل اللغة، فلخّصها لنا الأستاذ الحاج صالح فيما يلي :

1- مفهوم الاستقامة وما إليها وما يترتب على ذلك من التَّفريق المُطلق بين ما يرجع إلى اللّفظ وبين ما هو خاص بالمعنى.

2- مفهوم الانفراد في التحليل وما يتفرّع من هذا المفهوم.

3-مفهوما الموضع والعلامة العدمية.

4-مفهوما اللّفظة والعامل.

---

[1]- صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2004، ص 58.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1 ، ص 208.

2-1 مفهوم الاستقامة وما إليها:

يقول سيبويه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة : "فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمَّا المستقيم الحسن فقولك: أتَيتُك أمس، وسآتيك غدًا، وأمَّا المحال : فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدًا وسآتيك أمس، وأمَّا المستقيم الكذب فقولك: حملتُ الجبل، وشربتُ ماء البحر، ونحوه وأمَّا المستقيم القبيح فأن تضع اللّفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدًا رأيتُ، وكي زيدًا يأتيك وأشباه هذا وأَّما المُحال الكذب فأن تقول : سوف أشْربُ ماء البَحرِ أمْس" [1].

اعتبر الحاج صالح هذا النَّص "أوَّل نصّ ميَّز بين السَّلامة الراجعة إلى اللّفظ (المستقيم الحسن القبيح) والسَّلامة الخاصَّة بالمعنى (المستقيم المحال) بعد ذلك ميَّز بين السلامة التي يقتضيها القياس والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للنَّاطقين، وبيّن لنا الدكتور الحاج صالح هذا التمييز كما يلي :

- مستقيم حسن ⇦ سليم في القياس والاستعمال.
- مستقيم قبيح ⇦ خارج عن القياس وقليل الاستعمال (غير لحن).
- مستقيم محال ⇦ قد يكون سليمًا في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى. ثم أكّد أنَّ اللّفظ إذا حُدِّد أو فُسِّر باعتبارات تخصُّ المعنى فالتَّحليل حينئذ هو تحليل معنوي "sémantique"، أمَّا إذا لم يكن هناك اعتبار للمعنى في تحديد اللفظ وتفسيره فهو تحليل لفظي نحوي "Sémialogico- grammatical"[2]

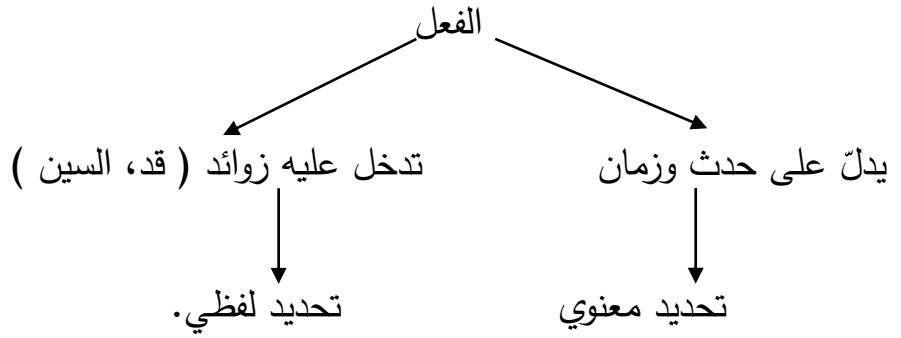

[1]- سيبويه : الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط3، 1988،ج1، ص ص 25- 26 .

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1، ص 218.

2-2 مفهوم الانفراد وحدّ اللّفظة

ينطلق النُّحاة الأوائل في تحليلهم للُّغة من " الاسم المفرد " باعتباره النَّواة أو الأصل الذي تتفرع عنه أشياء أخرى. وقد أطلق الخليل على هذا المفهوم مصطلح الاسم المظهر(لا تساوي المضمر)، كما أطلق عليه ابن يعيش والرضي الإستراباذي مصطلح اللفظة والذي ترجمه الحاج صالح بـ " lexie"[1].

يقول سيبويه في كتابه: " فالذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي ينفصل ويبتدأ "[2].

فهو هنا يُحدّد مفهوم الانفراد انطلاقا من مبدأ الانفصال والابتداء، ولقد اعتمد النُّحاة الأوائل على هذا المعيار لتحديد أقلّ قطعة كلامية يُنطق بها.

إنَّ قابلية اللفظة للزيادة يمينا ويسارا تسمى عند النحاة بـ: "التّمكُّن" لهذا الأخير درجات وهي :

- المُتمكِّن الأمكن : وهو اسم الجنس المتصرّف مثل : رجل، شجرة .
- المُتمكِّن غير الأمكن : وهو الممنوع من الصرف .
- غير المُتمكّن ولا أمكن : وهو المبنيّ[3].

وقد وضع الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح مخطَّطا توضيحيًا يُبيّن فيه الأصل وما يتفرَّع عنه من تفريعات لكل منها موضِعها الخاص بها:

---

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 219.

[2]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 96.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح : مرجع سبق ذكره، ص 219-220.

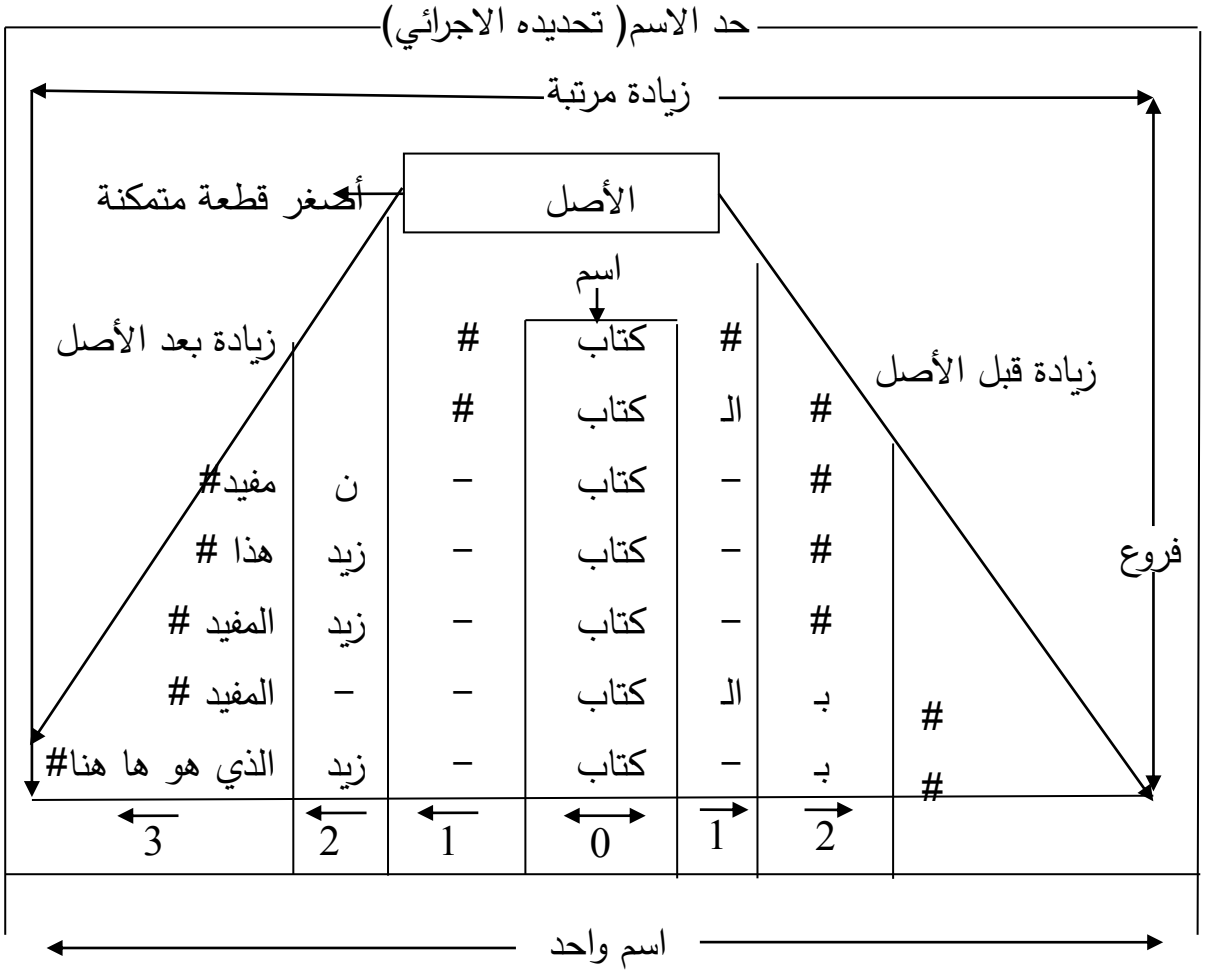

رسم تخطيطي يبيّن التّحديد الإجرائي للفظة الإسمية

يتبيّن لنا من خلال هذا الرَّسم أن النّواة (اللّفظة الإسمية) "الكتاب" قد تفرّعت عنها عدَّة تفريعات، وذلك عن طريق الزَّوائد واللواحق التي قد تسبق هذه النَّواة أو تكون بعدها، وبالتَّالي يتحدّد موضعها، هذه المواضع تنتقل من الأصل إلى الفروع، أو العكس من الفروع إلى الأصل، فهي عملية عكسية،" فكلّ هذا يُكوِّن مجموعة ذات بنية تسمى بالاصطلاح الرياضي بالزمرة : (Structure de groupe)" [1].

2-3 مفهوم الموضع والعلامة العدمية:

يقول عبد الرحمن الحاج صالح في تعريف الموضع :"فإنَّ المواضع التي تحتلها الكلم هي خانات تُحَدّد بالتحويلات التَّفريعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزِّيادة

1- عبد الرحمن الحاج صالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، ص221.

التدريجية، وهذه الزيادة هي نفس التحويل (في هذا المستوى)" [1]، فمفهوم الموضع هنا لا يخرج عن مفهوم الانفراد الذي يقول أن اللّفظة النّواة تقبل إضافات قد تكون قبلها أو بعدها هاته الإضافات تكسبها موضعًا خاصا بها ويتحدّد هذا الموضع طبقا للتحويلات التَّفريعية التي تطرأ على اللَّفظة.

كما يُمكن أن يخلو الموضع من أي عنصر وهو ما يعرف ب الخلو من العلامة وهو ما سماه الحاج صالح ب **العلامة العدمية (Expression Zéro):** "وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر. وذلك كجميع العلامات التي تُمَيِّز الفروع عن أصولها (المفرد والمذكر والمكبر لها علامات غير ظاهرة بالنسبة للجمع والمثنى والمؤنّث والمصغر) وكذلك هو الأمر بالنسبة للعامل فإنَّ العامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو الابتداء"[2]، وعلى الرغم من وجود هذا المفهوم في اللّسانيات الحديثة إلاّ أنّه لم يستغل الاستغلال الكافي والمناسب.

2-4 مفهوم العامل :

إنَّ العامل في النحو العربي؛ أي في علم العربية قد تعدَّدت التَّعاريف حوله واختلفت إلاّ أنّها تصبو جميعا في مفهوم واحد وهو: ما أثّر في آخر الكلمة من اسم وفعل وحرف[3] ولطالما كان العامل موضع انتقاد من طرف النّحاة ودعاة التجديد والتيسير في النَّحو العربي، إلاّ أنّ عبد الرَّحمن الحاج صالح أعطى أهمية كبيرة له والدليل على ذلك أنه جعله من أهم مبادئ النظرية الخليلية الحديثة، حيث يقول في تعريف العامل : "هو العنصر الذي يتحكَّم في التركيب الكلامي ويؤِّثر فيه بل هو المحور الذي ينبني عليه وقد يكون مساويا للصغر .....والذي يسميه القدامى بالابتداء.

يعمل العامل في المعمول الأوّل والمعمول الثاني لفظا ومعنى إذ يكون سببا في إعرابهما وسببا في تغيير المعنى ولكن الأهم هو أنّه سبب بناء الكلام فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل"[4].

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، ص221.

[2]- المرجع نفسه، ص 222.

[3]- ينظر: عفيف دمشقية: تجديد النّحو العربي، معهد الإنماء العربي، لبنان، طبعة جديدة، 1981، ص 157.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 89.

والحاج صالح في تحديده للعامل أكّد بأن اللّفظة ليست وحدها المشكِّلة للمستوى التركيبي " Niveau Syntaxique " بل إنَّ هذا المستوى يتكوَّن من وحدات أخرى تكون مصاحبة للفظة (أصغر وحدة) تساهم مجتمعة في تحديد المعنى، وكل ما يطرأ على اللفظة من زيادات يؤدِّي خاصة من اليمين إلى تغيير في اللفظ والمعنى بل وتؤثر أيضا في بقية الوحدات المُشكِّلة للتَّركيب ومثال ذلك [1]:

Ø	زيدٌ	قائمٌ
إنّ	زيدًا	قائمٌ
كان	زيدٌ	قائمًا
حسبت	زيدًا	قائمًا
أعلمتُ عمرًا	زيدًا	قائمًا
1	2	3

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العبارة الأصلية زيدٌ قائمٌ خالية من أي زيادات وهي ما تسمى بالعلامة العدمية، أمّا إذا دخل على هذا التَّركيب من الجهة اليمنى (العمود الأيمن) سواء كلمة مثل (إنّ ، كان)، أم تركيب مثل (حسبتُ، أعلمتُ عمرًا) فهو يؤثِّر على بقية التركيب ولذلك سميَّ عاملا .

3 – العلَّة والتَّعليل في النَّحو العربي:

إنَّ كثرة الاستعمال للفظة الواحدة يؤدِّي إلى تقلُّص محتواها الصوتي بالحذف أو القلب فتتغير البنية مما يولِّد اضطراب في عملية التَخاطب فتلجأ جماعة النَّاطقين إلى نوع من التَّرميم لا شعوريا لضمان عودة انسجام النِّظام اللُّغوي وهو دائما انتظام آخر غير الأوَّل

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، ص 223 .

حيث حاول جماعة النُّحاة تفسير هذه الظواهر ومعرفة أسبابها التي تؤدِّي إلى هذا الشذوذ فسمُّوا كل عامل اضطراب علَّة [1].

فالعلَّة هي ذلك التغيير الذي يطرأ على الكلام وقد يؤدِّي إلى اختفاء الأصل الأوّل " القياس"، وأنَّ كثرة استعماله –هذا التغيير في الكلام– يجعله أصلا أو قياسا جديدا في مقام الأصل الأول.

3-1 مبادئ التَّعلِيل:

بيَّن الحاج صالح الأصول الثَّلاثة التي يعمل بها التَّعليل وأنَّ كل واحد منها يكوِّن الأصل المنطلق منه التغيير العارض وهي: الأصل في القياس، الأصل في الاستعمال والأصل في الموضوع، فالأصل في القياس : كأن يرفع الفعل إذا وقع موقع الاسم مع أنّ"هلا" لا تعمل فهي منفصلة عن الفعل. فما الذي منع أن يدخل الاسم بعدها ؟ منع من ذلك عارض في أصل الاستعمال وهو دخول معنى التحْضيض على هلا وهو خاص بالفعل، وأما الأصل في الموضوع ههنا فالاستفهام [2] .

وعلى هذا "فالأصل في الاستعمال هو ما اطَّرد واستمرّ والأصل في القياس هو ما يقتضيه القياس والأصل في الموضوع هو ما جاء في وضع اللغة وقد لا يتحقق ذلك لعارض حصل في الاستعمال وهو العلَّة ههنا"[3].

3-2 أنواع العلل:

إنَّ علَّة التغيير تكون في الأكثر عاملا خارجا عن نظام اللغة فقد تكون راجعة إلى كلفة في التلفُّظ والأداء فتؤدِّي بالمتكلم إلى تغيير هذا التكلّف كتوالي الكسر المتبوع بضم وغيرها وتتمثل هذه الأنواع فيما يلي:[4]

1- علة التَّخفيف كأهم سبب للتغيير، والتي تنقسم بدورها إلى:

أ- مستويات التَّغيير من حيث العفوية وعدمها.

---

[1]- ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح : البنى النحوية العربية ، منشورات المجتمع الجزائري للغة العربية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية الجزائر ، د ط ، 2016، ص 237.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص ص 240-241 .

[3]- المرجع نفسه، ص 241 .

[4]- المرجع نفسه، ص ص 241-254.

ب-إطراد العلة وصيرورة محصولها قياسيا.

ج- ما الذي يكون أخف أو أثقل في القُبُل النحوية.

2- كثرة الاستعمال كمبدأ للتفسير ومنها التسيير.

3- مبدأ الفرق وأمن اللبس.

4- طرد الباب وهو ظاهرة التسوية بين الكلم المختلفة الصيغة في الباب الواحد.

5- التوهم أو أغلاط النَّاطق في استعماله للغة وفي القياس خاصة.

6- تداخل اللّغات.

ثانيا: نظرِية الخِطِاب والتَّخاطُب عند الحَاج صالح

إنّ موضوع كتابه هو:" الخطاب والتّخاطب"؛ أي "هذا الجانب من الكلام الجاري بالفعل على الألسنة الذي تعرض له العوارض لا على الاطلاق بل في إطار النظرية اللُّغوية العربية التي اختصّ بها علماء اللّغة العرب النّحويون منهم والبلاغيون"[1]، فهي نظرية تعرّض لها علماء اللّغة العرب باختلاف مشاربهم، وأهم ما اتصفت به" هو التّمييز بين اللغة وبين كيفية استعمالها في التَّخاطب"[2]؛ أي التمييز بين الدَّور الذي تقوم به هذه اللغة وبين استعمال النَّاطقين لها وهو الكلام أو الخطاب، لكن الحاج صالح أخذ الجوهري منها فقط فنجده استهل كتابه بالحديث عن مفهوم الوضع، أو وضع اللغة وما اشتق منها كالمواضعة وغيرها من التسميات، حين لاحظ أن مادة و ض ع في كتاب سيبويه قد وجد استعمالها كثيرا بصيغتي الفعل والمصدر الميمي المشتقين من هذه المادة، ومثال ذلك:" الشعر وضع للغناء والترنم"[3]، وقوله: "لا يضعه على التّأنيث"[4]. فالمعنى الذي استنتجه الباحث من هذين المثالين لكلمة وضع هو:" إثبات شيء لشيء أو نفي هذا الإثبات"[5]،وتابعها بالاستعمالات المختلفة لهذه اللّفظة والاشتقاقات المنبثقة عنها التي ذكرها العلماء كابن السراج والرضيّ

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح :الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، د،ط ، 2012، ص 08.

[2]- المرجع نفسه، ص08.

[3]-سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 206.

[4]- المصدر نفسه، ج3، ص 280.

[5]- عبد الرحمن الحاج صالح: مرجع سبق ذكره، ص 21.

وغيرهم، وهو ما جعل الحاج صالح يؤكِّد:" حقيقة الوضع اللغوي، الذي هو تواضع بين قوم فيكون كمجموعة من الدلائل المصطلح عليها، وهو ما يسمى باللغة الأجنبية بـ (code) ويمكن أن يكون لغويا أو غير لغوي"[1] ،ما جعل النظرة العربية الخاصَّة لظواهر التخاطب اللغوية عامة تتميز عن غيرها، بكونها تدمج كل ما يجري في الكلام من أفعال، ودلائل لفظية وقرائن[2].

وبالتالي اجتهد الحاج صالح في تأصِيل مبادئ لسانية في التّراث اللّغوي العربي، ومنها ما يتعلّق بنظرية الخطاب خاصة، مع حرصه على تبيين ما تميّزت به نظرية الخطاب العربية التّي اعتقدها في نظرية الوضع والاستعمال، والتي تعدّ إضافة للدّرس اللّغوي العربي الحديث، وحاول إثبات أنّ للعرب نظرية في الخطاب وميّزها عن النظرية الغربية وقارنها بها ومنها البراكماتيك "Pragmatic " وأثبت أنّ الجانب الاستعمالي (الخطابي) الذّي يميّز هذه النّظريات الغربية موجود في النّظرية العربية ومثّل بما هو موجود في كتاب سيبويه.

وهي تعتبر خطوة جريئة ضمن الدِّراسات اللّسانية العربية لأنّها انطلقت من جذور عربية وحاولت مسايرة ميدان البحث اللِّساني الحديث.

---

[1]-عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص ص 26-27 .

[2]- ينظر: المرجع نفسه ،ص 59 .

III.إسْهَامات عبد الرَّحمن الحاج صالح في إحياء التُّراث اللُّغوي:

أولا: الجُهود المُصطَلحِية اللِّسانية للحاج صالح

تُعدُّ قضية المصطلح من أهم القضايا التّي حظيت باهتمام واسع من قبل رجال الفكر وأهل اللّغة والعلم؛ حيث تناولوها بالبحث الدَّقيق وضعا وتوحيدا واستخداما، والمصطلح عنصر فعّال يضاف إلى الرّصيد اللّغوي فيغني اللّغة العربية ويكسيها بالجديد ويجعلها قادرة على مواكبة جميع ميادين الفكر والحضارة، فهو الأساس الأوَّلي لفهم أي علم.

ونظرا لاتساع رقعة البحوث العلمية للمصطلح على مستوى الوطن العربي، أدّى إلى تسابق العديد من الباحثين العرب القدامى والمعاصرين أمثال عبد السّلام مسدّي وعبد الرحمن الحاج صالح وعبدالقادر الفاسي الفهري... وغيرهم، في وضعه وفق التّطورات العلمية والمعرفية السَّريعة للحاق بالتّطورات التكنولوجية المعاصرة، وذلك بتحويل المُصطلح اللّساني من المفهوم القديم إلى مفهوم آخر جديد.

ونجد الحاج صالح قد أعطى أهمية كبيرة لهذه القضية، محاولاً إيجاد الحلول للمشاكل التي تعانيها اللّغة العربية في مجال المصطلح، فالمعروف عنه أنّه" خبير مصطلحيّ لدى المنَظمة العربية للتّربية والثقافة والعلوم، فكان يضع المصطلحات ويبدي آراءه في المصطلحات الموحَّدة قبل أن تنال الشّرعية، و نلمح المنهجية التي يعمل بها، وهي الدّقة في وضع المصطلح عن طريق التّرجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النّحت أو التّركيب المزجي"[1].

نوّع الحاج صالح في طرق وضع المصطلح مستعملا التّرجمة والتّركيب المزجي وغيرهما من الطرق، وكانت الدّقة أهم ما ميّز عمله المصطلحي .

دون إهماله للعمل المجمعي العربي، انطلاقا من مجمع دمشق وصولا إلى المجمع الجزائري، إلاّ أنّ هذه الجهود كانت قاصرة في سدّ الحاجات نظرًا للتّطور السّريع الذي شهده عصرنا في مختلف المجالات " إلاّ أنّ الكثرة الكاثرة من المفاهيم العلمية التّي ظهرت في

[1]- عبد الحليم معزوز: تأصيل اللّسانيات العربية عند تمام حسّان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم اللّسان العربي،غير منشورة، كلية اللّغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 1 ، 2017، ص 248 .

عصرنا الحاضر أعجزت إلى حدّ كبير واضعي المصطلحات، وبقي المشكل كما كان في أوّل أمره. أمّا الكتاب العلمي فقد يحاول هذا العالم أو ذاك أن ينقل إلى العربية كتابا في علم من العلوم إلاّ أنّ هذه الأعمال الفردية لا تفي بالغرض، إذ بقيت مبعثرة غير منتظمة إلا بعض المجامع"[1].

فالعمل الفردي كما هو الحال لا يؤدّي إلى نتيجة حتمية ولا يوفي بالغرض خاصة في مجال التّرجمة.

وكما ذكرنا سابقا بأنّ للحاج صالح العديد من الأعمال المعجمية الخاصة بالمصطلحات كالمعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات ومعجم مصطلحات علم اللّسان ... وغيرهما، إلاّ أنّ مشروع الذّخيرة اللّغوية أو ما يعرف بالأنترنت اللّغوي العربي الذي وضعه الحاج صالح يعتبر أحد أهم هذه الإسهامات التّي تعطي حلولا عملية لمواجهة المعوّقات التّي تواجه الباحث العربي، والذي حاول فيه استثمار التّراث اللّغوي العربي وتطعيمه بصبغة الحداثة[2] يعتبر مشروع الذّخيرة اللّغوية من أهم الاسهامات في ترقية اللّغة العربية.

1- منهجية الحاج صالح في وضع المصطلح:

اتّبع الحاج صالح في تناوله لقضية المصطلح منهجية علمية دقيقة تتمثل في طريقتين هما:

1-1 إحياء بعض المَفاهيم التُّراثية:

فيما يخصّ إحياء بعض المفاهيم التّراثية فالحاج صالح أحياها انطلاقا من المفاهيم الخليلية خاصة، وبنى عليها نموذجه اللّساني الحديث؛ حيث حاول أن يجعل لهذه المفاهيم التّقليدية صبغة حديثة، وقد اجتهد في التّعريف بمفاهيم سيبويه خاصة نذكر منها:

أ- الإعلَام عند سيبويه:

إنّ هذا المفهوم لم يُؤخذ بعين الاعتبار من قِبَلِ النّحات الذين جاؤوا بعد سيبويه" ولا بدّ من الالتفات إلى ما يتّصف به تحليل سيبويه للإعلام من العمق، وما يترتب عليه من

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح :بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، ص 371 .

[2]- ينظر: عبد الحليم معزوز: تأصيل اللّسانيات العربية عند تمام حسّان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج، ص ص 249-250.

شروط، وهي حقائق لم تُثبت بعد إلاَّ في زماننا هذا في نظرية الإعلام (Infomation théorie) وقد تكون حدة النّظر، وعدم تفطّن الناس إلى مثل ذلك السبب في عدم التفات النحاة بعده إلى ذلك لأنّه لا يخصّ النحو كنحو؛ أي بالمعنى الضيق الذي عرفه المتأخرون بل يشمل كلّ ما هو تبليغ وتواصل"[1]، وجاء في قوله: " فالإفادة (أو الإعلام) لا تتحقق في الاستعمال ولا خطاب ولا تخاطب إلاّ بإفادة. فهي الوظيفة الأساسية للكلام، فكل ما هو معنوي أو إفادي فهو وظيفي بهذا المعنى والجانب الإعلامي يقابل الجانب الدلالي في التخاطب أي كلّ ما يخصّ الدلالة المعنى أو على المراد"[2].

من خلال هذا يتبيّن لنا أنّ الإعلام لا يتحقق إلاّ بإفادة باعتبارها الوظيفة الأساسية للخطاب أو الكلام.

ب–الوضع : إنّ لفظة الوضع كمصدر للفعل وضع / يضع وهي قديمة في كلام العرب "ووردت في كتاب سيبويه بمعناها الأصلي في العربية إذ لم ترد كمصطلح من مصطلحات النَّحو إلاّ أنّ تطبيقها على ألفاظ العربية كان جاريًا عند أقدم النحاة وهو المنطلق الحقيقي لتطورها وتخصُّصها على أيدي نحاة القرن الرابع كمصطلح لغوي معيّن"[3].

ج– الحد: إنّ كلمة حد قد اندثر معناها النَّحوي القديم بعد سيبويه، وتنوسي واختفى "خاصة بعد ترجمة لفظة ORIMOS اليونانية وهو التعريف في المنطق عندهم بكلمة حدّ فصارت تدلُّ عند أكثر النحاة بعد سيبويه على تعريف المفهوم، الذات أو الرسم واختفى تدريجيا المعنى النحوي الأصلي وهو التعريف بطريقة الصوغ "[4].

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح :الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص 72.

[2]- المرجع نفسه ،ص 73.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح : الخطاب والتخاطب ، ص 21.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح : منطق العرب في علوم اللسان ، موفم للنشر، الجزائر، د ط ، 2012، ص 128.

2-1 تعرِيب مصطَلحات غربية وترجمة مصطلحات عربية:

استطاع الحاج صالح أن يستعمل المصطلح العربي الأصيل كمقابل للمصطلح اللساني الغربي، بمعنى أنّ هناك تقارب وتوافق بين هذين المفهومين العربي والغربي وهذا التَّوافق مكنّه من ترجمتها عن طريق المصطلح العربي الأصيل.

وقد حاولنا إعداد جدول يبيّن ترجمة الحاج صالح للمصطلح الأجنبي بالمصطلح العربي الأصيل وهو كالآتي :

مصطلح الحاج صالح	**المصطلح الأجنبي**
– الانغماس اللغوي	-Bain linguistique
– مقام	-Situation
– سياق	-Conteste
– بنوية	-Structuraliste
– منشأ لغوي	-Substrat
– اشتقاق	-Dérivation
– ملكة لغوية	-compétence linguistique

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الحاج صالح استعمل المصطلحات القديمة باعتبارها تحمل معنى دقيق مكَّنه من الاستغناء عن مصطلح الحديث الذي قد يكون غير كافي لتأدية المعنى المراد .

ودليل ذلك ترجمته لمصطلح **Bain linguistique** "**بالانغماس اللغوي** "، فقد تُرجم في كثير من الكتابات العربية " بالحمَّام اللغوي" وهي ترجمة حرفية قاصرة عن أداء المعنى اللغوي كما ينبغي، فالانغماس مصطلح قديم استُعمِل عند علمائنا القدامى، إذ كان العرب قديما يأخذون أبناءهم إلى البوادي ليتشرَّبوا اللغة العربية من أصحابها العرب الخلص في بيئتها الصافية ولينغمسوا في بحر أصواتها وهنا تكمن الأصالة [1].

[1]-ينظر : بشير ابرير : أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، ص6.

وكذلك مصطلح**Situation** الذي تُرجم في كثير من الكتابات اللسانية والنقدية ب: وضعية، حالة، موقف، ظرف، وسياق .....وأعاده الدكتور إلى المفهوم العربي الأصيل الذي تدل عليه كلمة " **مقام** "في البلاغة العربية على وجه الخصوص[1].

أيضا في ترجمته لمصطلح **Structuraliste** نلاحظ أنه اختار لفظ "**بنوية** "، مقابلا للفظ الأجنبي المنسوب إلى البيئة وفضله على البنيوية، وهذا اختيار له أسباب حيث يقول : نقول بنوي كما نقول قروي وتربوي وطهوي وغير ذلك [2].

وللمصطلح المترجم حضور كبير في أعمال الحاج صالح، يمكن تبيينه في الجدول التالي:

مصطلحات عربية	مصطلح الحاج صالح	المصطلح الغربي
ألسنية، علم اللغة	لسانيات أو علم اللسان	Linguistique
كلام	لغة، لسان	Langage
العلامة، الإشارة	دليل	Signe
رصيد	ذخيرة	Trésor
الآنية، تزامنية تعاصرية	وضع آني	Synchronie
النّسقي ، الركينة	تركيبي	Syntagmatique

حاولنا في هذا الجدول تتبُّع عدد من المصطلحات التي ترجمها الحاج صالح ومقابلتها بما يشيع استعماله من المصطلحات في البحث اللساني العربي.

فقد ترجم مصطلح**Linguistique باللِّسانيات** بدلا من ألسنية أو علم اللغة الذي كان

[1]- ينظر: بشير ابرير: أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة ، ص 6 .

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج2، هامش ص 23.

موجودا عند بعض المؤلفين العرب[1]، لأنّه فضّل كلمة لسان على كلمة لغة ، أيضا ترجمته لمصطلح" **Syntagmatique بتركيبي**"[2] ، بدلا من نسقي أو ركينة كما ترجمها بعض الباحثين العرب.

وينفرد أيضا في ترجمته لمصطلح **Trésor de langue Arabica** بذخيرة اللغة العربية إذ يعتبر الحاج صالح هو واضع المصطلح، لكونه صاحب هذا المشروع " **الذخيرة اللغوية** ". كما ترجم **اللفظة** بـ **Lexie** [3] .

نلاحظ من خلال كتابات الحاج صالح أنّه يميل إلى استعمال مصطلحاته الخاصَّة على الرَّغم من وجود مصطلحات لسانية أخرى، قد تكون أحيانا أكثر دقَّة، وهذا يدل على رغبته في بناء تصوُّر لساني عربي خاص به، ذو قيمة لسانية.

2- كشف تناسب بين مصطلحات عربية وأخرى غربية:

الوضع عند العرب وسوسير: "أمّا مفهوم الوضع أو التَّواضع عند العرب فهو نفس التَّواضع الذي تكلّم عنه سوسير، وهذا اصطلاح التخاطب . فقد فرّقوا بين ما سموه بوضع اللغة وبين الاستعمال مثل سوسير " [4].

الفصيح: "ومفهوم الفصيح عندهم هو قريب جدا مما يسميه تشومسكي وغيره: SPEAKER NATIVE" [5].

التفريع والتحويل : " مفهوم التفريع يساوي مفهوم التحويل عند تشومسكي" [6].

الإطالة :" أول من تفطّن إلى الأهمية القصوى التي تكتسبها هذه الظاهرة بالنسبة لجميع اللغات هو نعوم تشومسكي وأعطاها اسم الـ RECUSIRVENESS أي قدرة الشيء

---

[1]- ينظر : عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في علوم اللسان ، موفم للنشر ، الجزائر د،ط ،2012،ص 36.

[2]-عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج2، هامش ص 88.

[3]- المرجع نفسه، ص 219 .

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح : الخطاب والتخاطب في النظرية الوضع والاستعمال ، ص202.

[5]- عبد الرحمن الحاج صالح : مرجع سبق ذكره ،ج2، هامش ص 28.

[6]- المرجع نفسه ،ج1، ص 322.

على التكرار إلى مالا نهاية ويسمّي سيبويه هذه الظاهرة "إطالة "[1].

ثانيا: مشروع الذَّخِيرة اللُّغوية العربِية

تبنّى عبد الرحمن الحاج صالح مشروعا أسماه بـ: **الذَّخِيرة اللُّغوية العربِية** أو ما يعرف بـ " الأنترنيت العربي" أو "غوغل العرب " يعتمد أساسا على تكنولوجيا الحاسوب في إذِّخاره للمعلومات وتقديمها.

إنّ الحاج صالح اختار لمشروعه تسمية من التراث فكلمة "الذَّخيرة" كلمة قديمة وأصيلة.

1- تعريف مشروع الذَّخيرة اللُّغوية العَربية :

يعرِّف الحاج صالح هذا المشروع تعريفا اصطلاحيا فيقول : " فالذخيرة اللغوية العربية هي إذن بنك آلي من النصوص القديمة والحديثة (من الجاهلية إلى وقتنا الحاضر)، وأهم صفة تتَّصف بها سهولة حصول الباحث على ما يريد وسرعته ثمّ شمولية المعلومات التي يمكن أن يتحصَّل عليها، وأهم من هذا أيضا هو اشتمالها على الاستعمال الحقيقي للغة العربية عبر العصور وعبر البلدان العربية المختلفة "[2].

في هذا التعريف يُؤكّد الحاج صالح على أنّ هذا المشروع مزيج بين الأصالة والحداثة كما يذكر مميّزاته التي تساعد الباحث على جمع المعلومات من سهولة وسرعة وشمولية.
فهو مشروع يضمُّ النصوص لا المفردات، هذه النصوص مزيج بين القديم والحديث ويسهّل على الباحث الحصول على المعلومات بسرعة.

2- تأسيس عبد الرحمن الحاج صالح لمَشرُوع الذَّخيرة اللُّغوية:

إنّ فكرة تأسيس مشروع الذَّخيرة العربية للحاج صالح بدأت بعرضه على مؤتمر التَّعريب الذي انعقد بعمان في عام 1986م، ثمّ المجلس التنفيذي للمنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ديسمبر 1988م، حيث وافق أعضاؤه على تبنِّيه في حدود ما تسمح به إمكاناته المادية والبشرية "[3].

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، ص 330.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 2 ، ص113.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص ص 395- 396.

وللقيام بهذا المشروع عمل على عقد ندوات دولية يحضرها خبراء المؤسسات العلمية العربية ومسؤولوها، لاتخاذ قرارات المشاركة في العمل وتنظيمه ومتابعته، وقد تجاوبت العديد من مراكز البحوث والجامعات والمجامع اللغوية مع المشروع وقد تبنّاه المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية بتاريخ 2004/09/14م، وكان هذا بعد الندوة التأسيسية المنعقدة بالجزائر سنة2001م. وشاركت فيها تسع دول غربية خلصت إلى توصيات هامة، وقرار إنشاء لجنة دائمة للإشراف ومتابعة المشروع وتنفيذه برعاية المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[1].

3- أهداف المشروع:

لخصَّها الحاج صالح في النقاط الآتية:[2]

3-1- الذّخيرة كبنك معلوماتي آلي:

يمكِّن الباحث العربي أيًّا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتّى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز.

3-2- الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات:

سيستخرج من هذا البنك العديد من المعاجم نذكر منها:

- المعجم الآلي الجامع للألفاظ العربية المستعملة: وسيحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزّنة قديمة أو حديثة.

- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتِّقنية المستعملة بالفعل: سيحتوي على جميع المصطلحات التي دخلت في الاستعمال ولو في بلد واحد أو جهة معينة لأنّها وردت في نص واحد على الأقل يذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

- المعجم التاريخي للغة العربية .

- معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة).

- معجم الأعلام الجغرافية .

- معجم الألفاظ الدَّخيلة والمولّدة.

---

[1]- ينظر: الشريف بوشحدان : الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهود العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد السابع ، جوان 2010م ، صص17 -18.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1 ،ص ص 397-398.

– معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد.

4– مزايا الذّخيرة وفوائدها:

المزايا الرئيسية للذخيرة هي كالآتي :[1]

– هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لا ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.

– استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.

– تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النُّصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الآداب والحضارة والدين والعلوم والثقافة العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

– اعتمادها على أجهزة إلكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية.

– إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذَّخيرة عن بُعد وفي نفس الوقت عبر العالم (وسرعة الإجابة كما قلنا بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالطابعات الآلية في وقت وجيز والحصول عليها في أيِّ مكان، وذلك بفضل شبكة الانترنيت التي سيُخصَّص فيه موقع للذخيرة مستقبلا).

– كما أنَّ للذخيرة الآلية فوائد تخُصَّ مجامع اللغة والمؤسسات العلمية العربية يمكن أن نلتمسها فيما يلي:[2]

– الاعتماد في وضع المصطلحات والبحث عنها على كل المعطيات اللغوية في ميدان معيّن من واقع الاستعمال للغة العربية قديما كان أم حديثا .

– الاعتماد في اختيار اللّفظ على مقياس الشيوع والدقة في دلالة المعنى المراد.

– الاعتماد على هذا البنك النّصي في البحث عن التطوُّر الدلالي للألفاظ العربية، ومن ثمّ إمكانية وضع معجم تاريخي دقيق للغة العربية.

---

[1]- الحاج صالح : بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، ص ص 398 –399.

[2]- المرجع نفسه :ج 2 ، ص ص 113 –114.

– إمكانية فهرسته بكيفية آلية لكل النصوص العربية ذات القيمة العلمية والأدبية مما طبع وما سيطبع وينشر على مستوى الوطن العربي (المصطلحات، الألفاظ الحضارية، بيان تردّد كل لفظة في النص الواحد، الإعلام، وغير ذلك).

– إمكانية وضع معجم شامل للغة العربية المستعملة بالفعل تخصّص لكل مدخل دراسة لغوية دقيقة.

VI: مناهِجُ عبد الرحمن الحاج صالح فِي التَّأليف

اعتمد الحاج صالح على عدّة مناهج في تأليفه لبحثه اللِّساني العميق الذي أخذَه من التُّراث؛ حيث كان للسانيات الحظ الأوفر في دراساته، وعلى رأس هاته المناهج نجد:

أولا: المنهَج اللِّساني

يعدّ العلامة عبد الرحمن الحاج صالح "لغويا لسانيا أحدث فاعلية كبرى على القارئ الجزائري بصفة خاصة، والقارئ العربي بصفة عامة "[1].

حيث نجد مؤلّفاته كلّها تصبُّ في لسانيات التُّراث التي تهتم بقراءة التصوّرات التراثية اللغوية، ومحاولة إحيائها ووضعها في قالب يتوافق مع النَّظريات اللسانية الحديثة .

ثانيا: المنهَج العِلمي

حاول الحاج صالح توخّي المنهج العلمي في بحثه اللّساني، ويظهر ذلك جليّا من خلال مواضيع وعناوين تطرّق لها في كتبه نجد من بينها:

– أصول البحث العلمي في التّراث اللّغوي كما يجب أن تكون في نظرنا"[2]

– الأسس العلمية لتطوير تدريس العربية" [3]، فهو هنا يشير غلى ضرورة الاعتماد على البحوث العلمية من أجل معرفة أسباب الضعف التي أصابت هذا التدريس ومحاولة وضع الحلول المناسبة.

---

[1]- خيرة بلجيلالي : إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم العدد السابع عشر، 2017، ص75 .

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح: السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص9.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية ، ج1 ، ص 156.

ثالثا: المنهج التَّاريخي

اعتمد الباحث أيضا على المنهج التّاريخي، وذلك عند تتبعه للكثير من المفاهيم اللّغوية وتطور معانيها عبر الزمن والمكان، وعلى سبيل المثال نذكر: كلمة فصاحة " تطوّر مدلول الفصاحة كمصطلح عند اللّغويين في القرن الثالث وما بعد ذلك "[1]، بالإضافة إلى:" تطوُّر مفهوم الفصيح عند النّحويين واللّغويين بين القرن الأول والثالث"[2]، وهناك الكثير من الكلمات الأخرى التي تتبع الباحث تطوّر معانيها.

رابعا: خصائص عامة لمؤلَّفاته

من خلال اطلاعنا وقراءاتنا في كتب عبد الرحمن الحاج صالح، تمكنّا من استخلاص بعض خصائص منهجه في التَّأليف :

1- التكرار في الموضوعات: نلاحظ في كتاباته التكرار في الموضوعات والمعلومات داخل محتوى الكتب، وأكبر موضوعيين شغلا الحاج صالح هما: النظرية الخليلية الحديثة، ثم مشروع الذَّخيرة اللُّغوية العربية.

2- ربط التراث بالتكنولوجيا والعلوم الدقيقة:

تناول في كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية موضوعات في هذا الجانب نذكر منها :

- اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر[3].
- الإطار التجريبي النظري لنحو الخليل وسيبويه [4].
- المعجم العربي والتكنولوجيا الدقيقة. [5]
- دور النظرية الخليلية الحديثة في النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصة باللغة العربية [6].

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح: السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص43.

[2]- المرجع نفسه، ص 49.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 2 ، ص 125.

[4]- المرجع نفسه، ص 59.

[5]- المرجع نفسه، ص 167.

[6]- المرجع نفسه، ص 80.

– الأسس المنطقية الرياضية للتحليل النحوي الصرفي عند الخليل [1].

من خلال هذه العناوين التي ربط فيها الباحث بين التُّراث اللغوي العربي وكلمة التكنولوجيا، والعلوم الدقيقة والعصرية كالرياضيات، والحاسوبيات، كان هدفه ترقية اللغة العربية والنهوض بها ؛ حيث نجده قد دعا إلى الاستعانة بالحاسوب :

"وأيقنوا بضرورة اللُّجوء إلى الوسائل التقنية الحديثة والاستعانة بها لأنّهم عرفوا أنّ الحواسيب تقوم من العمل المتقن وفي وقت وجيز ما تقوم به العشرات من الفرق في أشهر أو في سنوات، فالرّبح في الوقت وفي المال وفي الإتقان باستعمالنا للحواسيب لا يشك فيه أحدٌ" [2].

يؤكِّد عبد الرحمن الحاج صالح ضرورة اللجوء إلى استعمال الحاسوب في مجال اللغة لِمَا له من مميزات وخصائص سواء أكانت في اختصار الوقت، واقتصاد في المال والجهد، وكذلك يكون العمل متقنا .

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 68.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 2، ص 167.

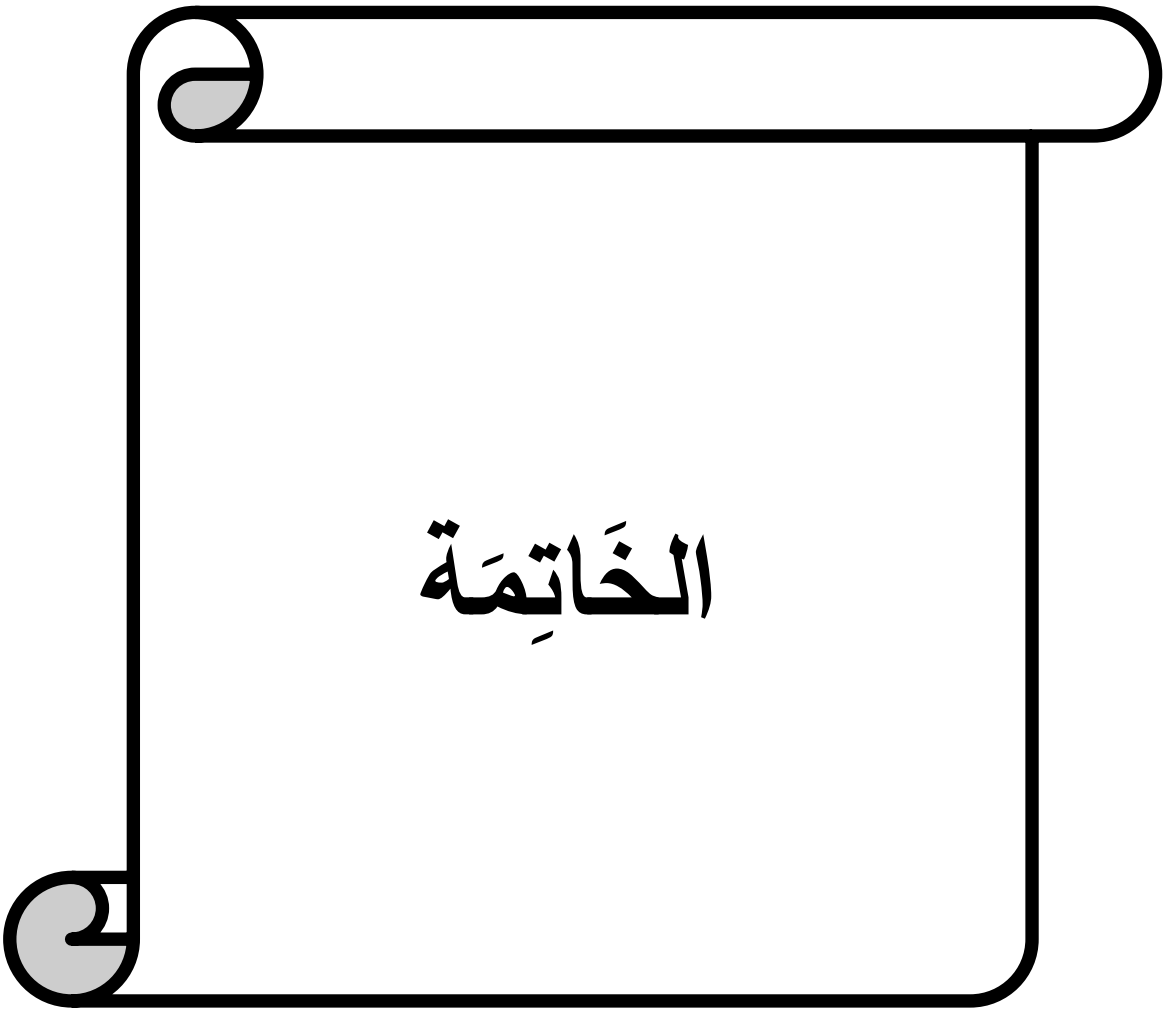
الخَاتِمَة

خاتمة

في خِتام هذا البحث نكون قد حاولنا الإجابة عن التَّساؤُلات المطرُوحة حول: "مدى حضور التُّراث اللُّغوي في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح"، و توصَّلنا إلى النتائج الآتية:

– إنَّ التَّكوين الذي تلقَّاه الحاج صالح بين جامع الأزهر وجامعة بوردو بفرنسا كان له الأثر على مساره في البحث اللِّساني، حيث صُنِّفت جهوده اللُّغوية ضمن لسانيات التُّراث، هذا التَّوجُّه يهدف إلى قراءة التُّراث اللُّغوي العربي، وربطه باتِّجاهات البحث اللِّساني الغربي الحديث.

– ارتبطت الجذور الأولى للدِّراسات اللِّسانية العربية القديمة بالقرآن الكريم بُغية خدمته والحفاظ عليه من تسرُّب اللَّحن والغلط.

أمَّا الجذور الأولى للدِّراسات اللِّسانية العربية الحديثة قد ارتبطت بثلاث مراحل تمثَّلت في:

*النَّهضة الفكرية العربية.

*المرحلة الاستشراقية: التي كان فيها المستشرقون سبَّاقين لفتح أبواب التَّحديث في بعض الجامعات العربية.

*إرهاصات تشكُّل الخطاب اللِّساني الحديث، ويتجلَّى فيها: اتِّجاه تاريخي مقارن واتِّجاه وصفي.

– تعدَّدت مناهج اللِّسانيات العربية الحديثة نتيجة تأثُّر اللِّسانيين واللُّغويين العرب بالنَّظريات اللُّغوية الحديثة و تتمثل هذه المناهج في:

*المنهج التَّأصِيلي.

*المنهج الوصْفي التَّقريري.

*المنهج التَّفسيري.

– اعتمد الحاج صالح على المنهج التَّأصِيلي أثناء إعادة قراءتِه للتُّراث.

– مفهوم الأصالة عند الحاج صالح يدُور حولَ الباحث الأصِيل المُبدع الذي يأتي بالجديد لم يسبقه إليه أحد.

– الاتِّجاه التَّوفيقي هو المنحى العلمي الذي أخذ به الحاج صالح؛ حيث جمع و لاقح بين تيَّارين واتِّجاهين مختلفين ألا وهما: التُّراث اللُّغوي العَربي والدَّرس اللِّساني الغربي.

خاتمة

– في قضية تعلُّق النَّحو العربي بالمنطِق الأرسطي، حاول الحاج صالح تبيين أصالة النَّحو العربي ونفى هذا التَّعلُّق وذلك بردِّه على أقوال المُستشرقين بأدلَّة عقلية وتاريخية.

– نظر الحاج صالح في قضايا التُّراث النَّحوي من سماع وفصاحة، وجعل السَّماع علميا وذلك من خلال الكشف عن الخصائص التي ميَّزته.

– تُعتبر النَّظرية الخلِيلية امتدادا لنظريَّة النَّحو القديمة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، فهو من خلالها حاول ترسيخ المفاهيم النَّحوية العربية الأصيلة.

– لقد كانت للحاج صالح إضافة واحدة في الدَّرس اللِّساني العربي الحديث وهي إضافة تخُصُّ جانب التَّنظير للنَّظرية اللُّغوية العربية، من خلال النَّظرية الخليلية الحديثة، وتأصيل نظرية الخطاب العربية.

– من إسهامات الحاج صالح في ترقية اللُّغة العربية مشروع الذَّخيرة اللُّغوية، وهو أنترنيت عربي.

– جهوده في المصطلح اللِّساني العَربي الحديث أخذَت الحظّ الأوفَر في كتاباته، كما ساهَمت في تطوير اللِّسانيات العربية.

– إنَّ مؤَّلفات الحاج صالح ثرية ومُتنوعة، فأغلب مواضِيعها تخُصُّ اللِّسانيات العربية فأثرت المكتبة العربية بمراجع قيِّمة.

– ما ميَّزَ الحاج صالح في التَّأليف توخِّيه للمنهج العلمي، وذلك عن طريق انفتاحه على المنطق، والعلوم العصرية الدَّقيقة، والرِّياضيات خاصَّةً.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

I. المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.

1- ابن المنظور: لسان العرب، تحقيق : خالد رشيد القاضي، دار الصبح واديسوفت، لبنان الدار البيضاء، ط 1، 2010.

2- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1988.

3- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005.

4- اسماعيل أحمد عمايرة : المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللّغوية، دار حنين، عمّان، ط 1، 1992.

5- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت لبنان، ط 2، 1984.

6- تمام حسان: دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، علام الكتب، القاهرة د- ط 2000.

7- التواتي بن التواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي، رويبة، الجزائر، ط 2، 2008.

8- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

حافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية تقنية في قضايا التلقي واشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2009.

9- حسن حنفي: التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ط 4، 1992.

10- حسين خميس سعيد الملخ: نظرية التقليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط 1، 2000.

11- حليمة أحمد عمايرة :الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2006.

12- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مراتبا على حروف المعجم تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار العلوم، دار الكتب العلمية، القاهرة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

13- سعيد سلام: التّناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2009.

14-سهام أبراهيم كامل محمّد: مفهوم الاتجاه، أطفال الخليج، مركز دراسات وبحوث المعوّقين .

15-سبويه- أبو بشر عمر وبن عثمان بن قبتر: لكتاب، تحقيق:عبد السلام محمّد هارون، القاهرة، ط 3، 1988.

16-سيد علي إسماعيل: أثر التراث في المسرح المعاصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د-ط، د - ت.

17-صالح بلعيد: مقاربات منهجية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2004.

18- عبد الحليم منتصر وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004.

19- عبد الرحمن الحاج صالح : الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، د-ط، 2012.

20- عبد الرحمن الحاج صالح : السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، دار موقع للنشر، الجزائر، د- ط، 2012.

21- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، الجزائر، د-ط، 2012.

22-عبد الرحمن الحاج صالح : منطق العرب في علوم اللسان، موقع للنشر الجزائر، د- ط، 2012

23- عبدالرحمن الحاج صالح: البنى النحوية العربية / منشورات المجمع الجزائري للغة العربية المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، د-ط، 2016.

24- عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 1993.

25- عفيف دمشقية: تجديد النحو العربي، معهد الإنماء العربي، لبنان، طبعة جديدة، 1988.

26- علي أحمد سعيد أدونيس: فاتحة لنهاية القرن، دار العودة، بيروت، ط 1، 1980.

27- علي بن محمّد السيّد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة ،د-ط، 1413.

28- عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من ألية الفهم إلى أداة الصناعة جدار العالمي للنشر والتوزيع، ط1، د-ت .

29- عوض بن محمد القرني الحداثة في ميزان الإسلام، هجر للطباعة والنشر، جيزة، ط 1، 1988.

30-عيسوي عبد الرحمن : قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية، الدار الجامعية، بيروت، د – ط، 1987.

31- لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط 2، 2001.

32- محمد عابد الجبري : بنية العقل العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، د –ط، 1986.

33- محمد ناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ومدارس النقد العربية، دار محمد علي الحامي، سوسة، تونس، ط1، 1998.

34- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، للنشر والتوزيع، مصر، د-ط، د- ت.

35- مصطفى غلفان: اللسانيات في الثقافة العربية، حفريات النشأة والتكوين، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006.

36- المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، د – ط، 1989.

37- مقدّمة عبد الرحمن أيّوب: دراسة نقدية في النحو العربي، مؤسسة صباح للنشر والتوزيع، الكويت، د- ط، 1957.

38- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1993.

II. الدوريات والمجلات

39- إيمان قليعي ونور لبدين لبصير: المصطلح اللساني العربي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 41.، 2018.

40- البشير إبرير: أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمّد خيضر بسكرة، العدد 7، فيفري 2005.

41- خيرة بالجيلالي: اسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 17، 2017.

42- زكي الميلاد : التأصيل والحداثة ...مفارقة أم معانقة، مجلة النبأ، العدد 2007،85.

43- الشريف بوشحدان: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد7، جوان 2010.

44- عبد القادر المهيري: خواطر حول علاقة النحو العربي بالمنطق واللغة، حوليات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، العدد 10، 1973.

45- محمد بوعمامة: التراث اللغوي العربي بين سندان الأصالة ومطرقة المعاصرة، كلية الأدب العربي والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائري، ع 3/2، 2008.

III. الرسائل الجامعية

46- عبد الحليم معزوز: تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح دراسة ابستمواوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم اللسان العربي، كلية اللغة والأدب لعربي والفنون، جامعة باتنة 1، 2007.

VI. المواقع الإلكترونية

47-أبو محمد ياسر إسلام : البروفيسور الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012، الموقع الإليكتروني : 9alam.com./ community / threads/ .

48-أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، السبت 3 أبريل 2010م، الساعة 06:17د الموقع الإلكتروني 115248: / vb/ shouthresd / www. djalfa-info .php t

49-حاج صالح الجزائر أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، 6 مارس 2017، الموقع الإلكتروني : www.aljazeera.Net/enclopedia /icons .

فَهْرَسُ المَوْضُوعَاتِ

فهرس الموضوعات

الموضــوع	الصفحة
- شكر وعرفان	
- إهداء	
- مقدّمة	أ- د
- مدخل: مفاهيم ومصطلحات	6-11
- الفصل الأول: تأصيل عبد الرحمن الحاج صالح للتّراث اللّغوي	
I.نبذة عن عبد الرحمن الحاج صالح	12
أولا: حياة عبد الرحمن الحاج صالح	13-14
ثانيا: الإنتاج العلمي والمنشورات	15
ثالثا: نشاطه المجمعي	15
رابعا: كتابات عبد الرحمن الحاج صالح	16
خامسا: وفاته	17
II.الإطار الفكري لظهور اللّسانيات	17
أولا: ملامح الدرس اللّغوي العربي	17-18
ثانيا: نشأة اللّسانيات العربية	19
1-النهضة الفكرية العربية	19
2-المرحلة الاستشراقية	20
3-إرهاصات تشكل الخطاب اللّساني الحديث	21
ثالثا: مناهج اللّسانيات العربية الحديثة	22
1-المنهج التأصيلي	22-23
2-المنهج الوصفي التقريري	23-24
3-المنهج التفسيري	25
III.الاتجاه التوفيقي لعبد الرحمن الحاج صالح	26
أولا: مفهوم الاتجاه	26

فهرس الموضوعات

1-لغة	26
2-اصطلاحا	26
ثانيا: مفهوم التوفيق	27
1-لغة	27
2-اصطلاحا	27
ثالثا: توجه عبد الرحمن الحاج صالح	29-28
الفصل الثاني: الأبعاد التراثية في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح	
I.أصالة النحو العربي عند الحاج صالح	31
أولا: مفهوم الأصالة عند عبد الرحمن الحاج صالح	31
ثانيا: النحو العربي والمنطق الأرسطي	33-32
ثالثا: السماع اللغوي العربي عند الحاج صالح	35-34
II.جهوده التنظيرية	36
أولا: النظرية الخليلية الحديثة	36
1-تعريف النظرية الخليلية الحديثة	36
2-مبادئ ومفاهيم النظرية الخليلية الحديثة	41-37
3-العلة والتعليل في النحو العربي	44-42
ثانيا: نظرية الخطاب والتخاطب عند الحاج صالح	45-44
III.إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في إحياء التّراث اللغوي	46
أولا: الجهود المصطلحية اللسانية للحاج صالح	46
1-منهجية الحاج صالح في وضع المصطلح	50-47
2-كشف تناسب بين مصطلحات عربية وأخرى غربية	51
ثانيا: مشروع الذّخيرة اللغوية	52
1-تعريف مشروع الذّخيرة اللغوية	52
2-تأسيس عبد الرحمن الحاج صالح لمشروع الذّخيرة اللغوية	52
3-أهداف المشروع	53
4-مزايا الذّخيرة وفوائدها	55-54

فهرس الموضوعات

VI.مناهج عبد الرحمن الحاج صالح في التأليف	55
أولا: المنهج اللساني	55
ثانيا: المنهج العلمي	55
ثالثا: المنهج التاريخي	56
رابعا: خصائص عامة لمؤلفاته	58-56
الخاتمة	**60-59**
قائمة المصادر والمراجع	**66-62**
فهرس الموضوعات	**70-68**
الملخص	**-72**

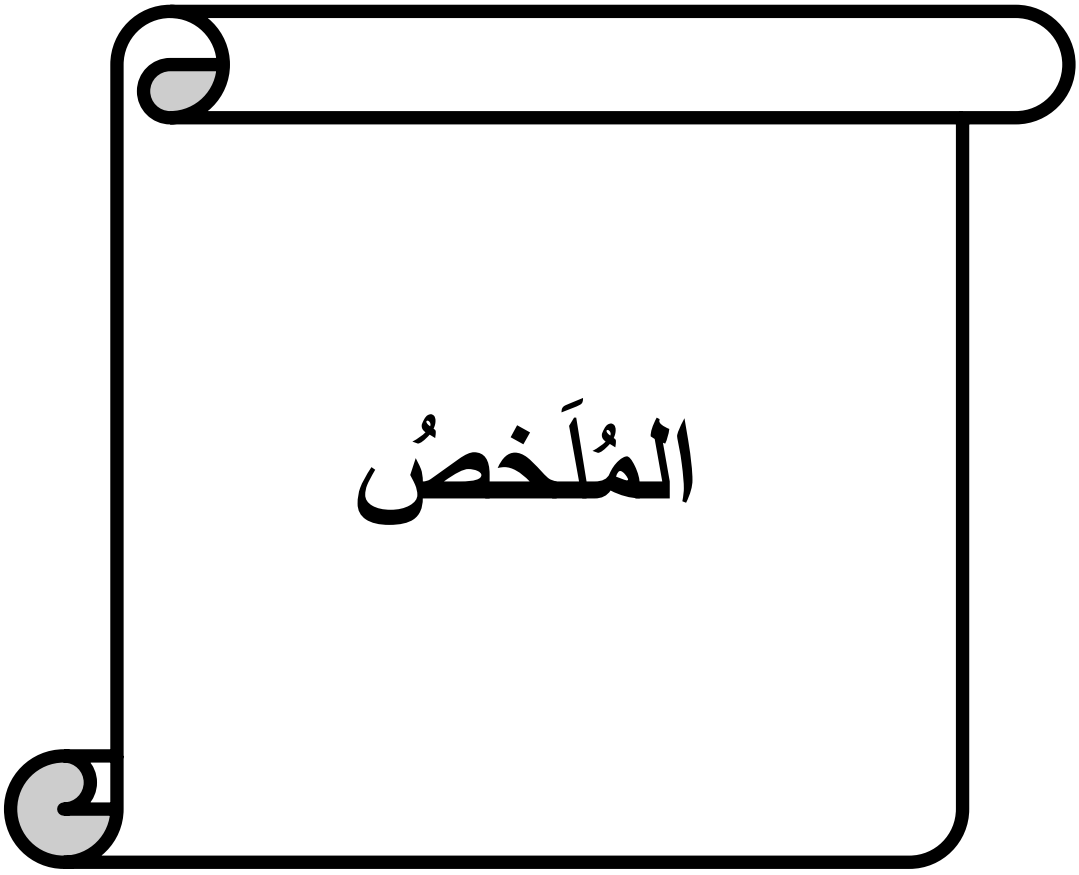
المُلَخصُ

ملخص:

اجتهد العديد من الباحثين على ربط التُّراث اللُّغوي العربي باللِّسانيات الغربية الحديثة، هذا الاجتهاد نتج عنه فرعا مهمًّا من فروعِ اللِّسانيات العرَبية الحديثة، وهو ما يعرف **بلِسانِيات التُّراث** وخيرُ من يُمثّل هذا الاتِّجاه عبد الرّحمن الحاج صالح بفكرِهِ العلمي الذي عمل على إدخال الفكر اللِّسَاني العربي في حوار مع الفِكر اللِّساني الغَربي، وذلك باعتماده على منهج متمَيّز في قراءته للتُّراث وهو ما يُمكن تسميته بالمنهج التَّوفيقي.

وهنا جاءت دراستنا تسعى إلى إبراز أهمّ الأبعاد التُّراثية التّي كانت حاضرة في كتاباتِه والوقُوف على أماكن التَّأصِيل فيها.

الكلمات المفتاحية:

لسانيات التُّراث، الفكر العلمي لعبد الرحمن الحاج صالح، المنهج التَّوفيقي، التَّأصيل.

Summary :

Many researchers try to relat the arabic linguistic héritage to the modern western linguistic, This diligence was the reason behind the Rise of an important branch from the arabic modern linguistics ; which known as : **Héritage linguistics** and the best who present these trend ABD RAHMAN EL-HADJE SALEH by his scientific thought. This last, worked on turning the arabic linguistic ideas in conversation with the western linguistic ideas , and that was based on special method in his Reading for héritage and This we Can call It : accommodation méthod.

Here cames our study that tend to display the most heritage distance, which was present in his writing, and stand on the rooting places there.

Key words :

Heritage linguistics, scientific theory for ABD RAHMAN EL-HADJE SALEH, accommodation method, rooting.